روايات مصرية للجيب

33

سلسلة الروايات

Looloo
www.looloolibrary.com

الغرفة السوداء

مقدمة

سلسلة قصص من الواقع والخيال ..

إنها أمواج الحياة ..

التى نبحث بين أمواجها عن كنوزها ..

ونجرى ونلهث وراءها ..

فنجد أناسًا يتنعمون ..

وأناسًا يحترقون ..

وبين أولئك وأولئك .. آخرون ..

يطلق عليهم البسطاء ..

والثلاثة لهم مشاكلهم ومآسيهم ..

التى سنستعرضها ..

والتى ربما نتأثر بها ..

ونبكى لدموعهم ..

فقد نحزن تارة ..

وقد نضحك تارة أخرى ..

ولكن فى كل مرة سنجد قصة ..

أبطالها من الحياة ..

دموعهم من الواقع ..

أحداثها من الخيال ..

وعندما يمتزج كل هذا مع ذاك ..

سيخرج لنا الاسم جليًا .. هو ..

قصص من الواقع والخيال ..

وائـــل القـــاضى

Looloo
www.looloolibrary.com

1 ـ البـــداية ..

استيقظ (معتز محمد مجدى) ، ابن رجل الأعمال المعروف والمليونير الأشهر فى عالم التجارة والمال ، على صوت مألوف وهو صوت عم (عبده) وهذا الأخير يقول فى سعادة : كل عام وأنت بخير يا (معتز) بك ، وعم (عبده) هو كل شىء فى قصر (محمد مجدى) ، وفى تكاسل شديد حاول (معتز) النهوض من فراشه إلا أنه لم يستطع ، فمد عم (عبده) يده له يعاونه على النهوض من فراشه ، إلا أن (معتز) تكاسل عن القيام وشرع يتثاءب فى قوة بعد أن ترك عم (عبده) قائلاً : وأنت بخير والصحة والسلامة يا عم (عبده) ، ثم قال مبتسمًا : اذهب الآن يا عم (عبده) ، وسوف أقوم على مهلى ، فقال عم (عبده) باسمًا : سوف تنـــام مرة أخرى ، فأجابه (معتز) باسمًا : لا تخف يا عم (عبده) سوف ألحق بك بعد دقائق ، وانصرف عم (عبده) فى هدوء ، ثم أغلق باب الغرفة خلفه

بذات الهدوء ، وهنا قاوم (معتز) رغبته فى النعاس مرة أخرى ، ثم قام وأتكأ بظهره على السرير ، وتذكر أن اليوم هو عيد ميلاده العشرين ، لقد تصور أن الأيام لن تمضى ولن تمر إلا أنها مضت ومرت ، ولكن مرت بالنسبة له فى بطء شديد ، وهنا شرع يجتر الذكريات منذ البداية ، منذ أن كان صغيرًا ، حيث فتح عينيه على هذه الدنيا ليجد نفسه يتيمًا بدون أم فكل ما يعرفه عن أمه أنها ماتت ــ وهو صغير ــ بمرض القلب ، ومجموعة صور لها منفردة .. ومع والده وعلى الرغم من ذلك فقد أبى والده أن يتزوج ، خشية عليه من زوجـــة أب وعذاب وقسوة زوجة الأب ، سيما وأن والده يسافر كثيرًا .. ويغيب عن المنزل أكثر وأكثر .. كما أنهم ليس لهم أقارب أو معارف ، اللهم إلا أصدقاء والده فى العمل والتجارة ، وهم كثيرون .. أما عن الأصدقاء فقد كان والده رغـم كثـرة عمله يراقـب جميع أصدقائه ، فقـد كـان والده يمنعه من الاختلاط بأى أصدقاء قد يشك الأب فيهم ولو للحظة ، بأنهم قد يكونون أصدقاء سوء ، ولكن صيغة هذا المنع لم تصل

www.looloolibrary.com

أبدًا إلى حد الإجبار ، فهى لم تتعد النصح والإرشاد ، ففى البداية كانت مرحلة التهديد والوعيد ، ولكن هذه المرحلة الأخيرة سرعان ما مرت ، ولأن والده كان بالنسبة له كل شىء فى هذه الدنيا .. وفى هذه الحياة سيما وأن والده يمثل له كل عائلته بالفعل ، فهو الأب والأم والعائلة وأحيانًا الصديق ، لذلك فقد كان (معتز) يحرص أشد الحرص ، على طاعة والده طاعة تامة ، بل طاعة عمياء حتى ولو كانت هذه الطاعة ، على حساب سعادته الشخصية بحق ، وذلك لأن (معتز) كان يقدر أن والده قد أبى الزواج مرة أخرى ، من أجله هو فقط ، حتى لا تتحكم فيه زوجة أب قاسية ، كما كان يقدر قيمة الآلاء والنعماء ، التى يرتع فيها من قمة رأسه وحتى أخمص قدميه ، فوالده كان من أصحاب الملايين ، والخدم تحوطه من كل جانب ، وفى كل مكان .. ولذلك كان (معتز) كثير الحمد والشكر له ــ سبحانه ــ على هذه النعماء والآلاء ، التى أنعم بها عليه ــ سبحانه ــ وفضله بها على كثير من خلقه من العالمين ، سيما وقد أعطاه ــ سبحانه ــ

أعظم وأحن وأكرم أب فى هذه الدنيا ، وقد كان (معتز) قليل الخروج ، على الرغم من أن والده قد أخذه معه معظم دول العالم ، فرنسا وأمريكا .. بريطانيا .. ألمانيا .. الصين .. روسيا .. السعودية .. الكويت .. الإمارات .. وغيرها ، فقد كان والده يحرص فى كل عام على الذهاب به إلى دولة مختلفة ، ولكن (معتز) كان يعشق البيت ، حيث كان يعتبره بمثابة جنته الحقيقية ، وكانت فسحته الحقيقية هناك ، فى عزبة والده القابعة بمركز البدرشين ، ورغم الثراء الفاحش والعز اللذين يرتع فيهما إلا أن أكثر ما كان يحزنه هو كثرة سفر والده وبعده عنه بالأيام والليالى ، فهو مرتبط بوالده بشدة ، لأنه بالنسبة له كل شىء فى هذه الدنيا ، خاصة وأن والده كان يغيب عنه بسبب ظروف عمله وصفقاته ، وأحيانًا بالأسبوع وربما أكثر ، ولكنه اعتاد ذلك فيما بعد وأصبحت صورة والدته (إحسان) هى سلواه ، وصديقته الوحيدة فى وحدته بل كانت متعته فى لذة النظر إليها ، وربما التحدث معها فى أى وقت شاء ، وكان كلما طلب من

Looloo www.looloolibrary.com

والـــده ، أن يحدثه عـــن أمه ، كـــان يجاوبه فى شرود حزين ، بإجابات مختصرة جـــدًا ، وكذا عم (عبـــده) فهما الشخصان الوحيدان ، اللذان شاهداها وتعاملا معها وأصابته الحيـــرة من أمرهما ، ترى هـــل الحزن الشديد عليها ، أم أن والـــده وعم (عبده) يخبئان ثمة شيئًا عليه ، ومع الوقت أصابه الملل من تكرار إجاباتهما ، وطفق يكف عـــن السؤال عنها ، ولم يكن يدرى أن هـــذا هو ما كان يريده والده بالتحديد ، وبسبب ذلك فقد كان (معتز) ، يعتقد ويراوده الشـــعور بأن أمه ما زالت على قيد الحياة ، شيء ما فى قلبـــه كان يرفض تصديق قصة موتها ، وأنها قد ماتت كما أخبره والده وعم (عبده) .. ولكنه لم يكن من الأمر شيئًا ، ولكن شيئًا ما فى نفسه ، كان يرفض تصديق قصة موتها ربما لتهربهما أحيانًا من كثرة أسئلته ، أو هى الإجابات المختصرة ، هى ربما لأن كل الخدم الذين يعملون لديهم ، كلما سأل أحدًا منهم أجاب بأنه لم يشاهدها ، ولا يعرف شيئًا عنها ، حيث إنه قـــد جاء إلى البيت للعمل لديهم بعد وفاة

والدته ، أو ربما لأنه شعر بأن والده ، يدفن نفسه فى العمل دفنًا غير خفى ، بل كان والده يفرح بالعمل ، وقسوة العمل .. ولذة السفر هنا وهناك ، وكم كان يكره الإجازة ، ويحرص كل الحرص ، حتى وهو فى يوم إجازته على قضائها فى أى مكان ، بل لقد كان يعتقد بأن والده ، لا يكره مجرد التواجد فى البيت ، بل كان يكره حتى مجرد النوم فى البيت ، وكأنما هناك شيء معين يتهرب منه ، أو ربما لأن البيت يذكره بذكرى بغيضة إلى نفسه ، أو ربما يرغب فى الابتعاد عن شيء ما أو نسيان شيء ما ، أو ربما يكون مجرد حبـــه وحرصه على العمـــل ، أما عم (عبده) فقد كان يصيبه الحزن الشديد ، كلما سأله عن أمه ، بل كان يشعر أحيانًا ، بأن الدمع يترقرق فى عينيه ، بمجرد سماع اسمها ، وكم شعر بأن عم (عبده) كان يريد إخباره بأى شيء عنها .. وكم شعر بأن عينيه تفيضان بالحديث ، ولكن لسانه يعجـــز عن الكلام ، ولا يجرؤ على مجرد التفوه به ، ورغم أن كل هذا هو مجرد شكوك ، لا ترقى أبدًا إلى مرحلة اليقين ، ولكن

Looloo
www.looloolibrary.com

الشىء الذى كان (معتز) يجعل شكه يسبح ويسبح ويغوص ويغوص إلى أعمق الأعماق حتى يكاد يقينه يلامس القاع ، بل لقد كان هذا (معتز) الأخير يريد ويبتغى الصراخ ، بأعلى صوت ممكن ، قائلاً بكل ما يملك من قوة ويقين : إن أمى على قيد الحياة ، ولكنه كان يتماسك فى اللحظة الأخيرة ولا يفعلها ، لأن هذا اليقين ينقصه الأدلة الدامغة والبراهين الساطعة على صدق شعوره وأحاسيسه ، هو تلك الغرفة المحظورة أو بمعنى أدق الغرفة المحرمة .

2 ـ الغرفة المحرمة ..

فقد كان كل شىء فى مال وملك أبيه ، متاحًا ومباحًا ... كل شىء ، إلا شيئًا واحدًا أو بمعنى أدق ، غرفة واحدة .. تقع فى الطابق الأول للقصر ، بجوار غرفة مكتب والده ، بابها مطلى بذات لون أبواب القصر فهذه الغرفة بالذات كان محظورًا على الجميع ، ليس دلوفها وإنما مجـرد الاقتراب منها ، الجميع ما عدا عم (عبده) ، فهو الوحيد الذى كان يملك مفتاحها ، وفضـل الدلوف إليها فى أى وقت شاء ، وقد كان لهذه الغرفة بابان ، باب من داخـل القصر ، وباب من خارجه .. من جانب الحديقة الخاصة بالقصر ، كما أن والده قد قام بالتنبيه على جميع الخـدم بعدم الاقتراب من تلك الغرفة ، أى كان محظورًا عليهم جميعًا مجرد الاقتراب من تلك الغرفة ، وأمرهم بمنع (معتز) نفسه من مجرد الاقتراب من تلك الغرفة أيضًا سواء من داخل القصر أو من خارجه من ناحية الحديقة ، أما عم (عبده) رئيس الخدم فى القصر ، فقد كان يدخل ويخرج إلى تلك الغرفة دون أن يشعر به

Looloo

أحد ، سيما وأنه كان يدخل إليها بعد أن يتأكد من نوم الجميع ، بلا استثناء ولقد تم فصل الكثير من الخدم ، لمجرد رغبتهم أو محاولة معرفة ما تحويه تلك الغرفة ، لقد كانت هذه الغرفة محرمة عليه ، كشجرة أبو الأنبياء سيدنا « آدم عليه السلام » ، حتى إن المرات الخمس اللاتى قام فيها والده بضربه كان بسبب تلك الغرفة اللعينة ، ورغبته القاتلة فى معرفة سرها ، وسر ما تحويه تلك الغرفة ، ولكن رغم ذلك ورغم تخذيرات عم (عبده) ، ومنع وضرب والده له ، إلا أنه لم يكف عن محاولة معرفة سر تلك الغرفة ، ومحاولة استراق السمع والتصنت من أجل سماع أى شىء ، ولكن باءت كل محاولاته بالفشل كما حاول استراق النظر من أجل رؤية أى شىء ، وحاول وحاول وأخيرًا نجح ، فذات مرة شاهد من خلال ثقب باب تلك الغرفة ، ضوءًا وسرعان ما تم إطفاء هذا النور ، ولا يدرى هل كان هناك شخص فى داخل الغرفة هو الذى قام بإطفائها ، وفى خضم حيرته شاهده والده ، وكان عمره آنذاك خمسة عشر عامًا ، وشاهده والده .. آنذاك وساعتها ، حصل على الضربة الرابعة ،

وبعد عام آخر .. حاول التلصص مرة أخرى وعلى الرغم من عدم وجود والده ، فقد شاهد أحد الخدم ، وأخبر والده ، وللأسف فإنه لا يعرف حتى الآن ، من الذى قام بإخبار والده آنذاك ، وهنا حصل على الضربة الخامسة وكيف أن والده الحنون ، كان يتحول إلى وحش كاسر معه بسبب هذه الغرفة اللعينة ، ومنذ ذلك الوقت فهو لم يحاول مرة أخرى ، والحيرة والدهشة لا تفارقه ، فوجود نور بهذه الغرفة ، ثم إطفاؤه على هذا النحو ، يعنى أن هناك أحدًا بالغرفة ، أم أنه مع الخوف والرهبة وشدة الرعب قد جعلوه يتخيل أو يتصور ، وجود هذا النور بهذه الغرفة اللعينة ، أم أن هناك شخصًا محبوسًا بداخل هذه الغرفة المحرمة بالفعل ، سيما وأن هذه الغرفة لا يوجد بها أى فتحات تهوية ، ولا يوجد سوى أربع نوافذ صغيرة اثنتان من ناحية القصر واثنتان من ناحية الحديقة ، ولكن من الأعلى وطفق الشيطان يوسوس له ، ترى من هو ذاك الشخص الموجود بالداخل .. هل هو أحد المجرمين ؟

Looloo
www.looloolibrary.com

ومن ثم يقوم والده بتخبئته ، له دين فى حق والده ، ووالده يرد له الجميل، هل هو أحد أعداء والده ؟ ومن ثم فإن هذا الأخير يقوم بمعاقبته من أجل جرم ارتكبه ذلك الشخص فى حق والده ، هل هو أحد خصومه أو حتى أحد أقاربه ؟ أم ربما أن هذه الغرفة هى أحسن مكان لتخزين البضائع المهربة أو الممنوعة أو المجرمة مثل المخدرات أو السلاح مثلاً ؟ ترى هل والده يتاجر فى تلك السموم ؟ هل هذه الثروة الضخمة من الحرام ؟ وعم (عبده) شريك فى كل ذلك ، هل هذه الغرفة بمثابة المخزن لهذه التجارة الممنوعة ؟ أو ربما هذه الغرفة بها أموال وثروة والده ، أم هى مكان لإخفاء أسراره الشخصية ، التى لا يريد من أى أحد أن يراها أو يطلع عليها أو ربما هى مجرد غرفة عزيزة على والده ، أو ربما أن هذه الغرفة هى مجرد اختبار لمعرفة من الشخص المطيع من عدمه ، أو ربما تكون هذه الغرفة تحمل شيئاً آخر لا يعلمه هو ، ثم وصل به الخيال إلى حد الشطط ؛ إذ تخيل وتصور أن هذا الشخص المحبوس فى تلك الغرفة ليس رجلاً ، إذ ربما .. ربما تكون أنثى أو بمعنى أدق أمه ونعم ولمَ لا ؟

وترقرق الدمع فى عينيه عندما تذكر ذلك ، ترى هل يكون والده بهذه القسوة ، لهذه الدرجة لأن يحبس أمه الغالية ، فى تلك الغرفة المظلمة ، ترى بأى ذنب سجنت ؟ وما هى الجريمة التى اقترفتها من أجل ذلك ؟ وحتى إذا كانت هناك جريمة فهل تستحق كل هذا العذاب والحرمان ؟ مهما كانت الأسباب والذرائع ومهما أجرمت هذه المسكينة فى حق والده ، ولكن كلا .. فمن المستحيل أن يفعل والده ذلك ، فهو الذى عرفه دائمًا ، مثلاً أعلى ، وقدوة يحتذى بها فى كل مجال ، للصغير والكبير فلا يوجد فى هذه الدنيا ، من هو أحسن وأعظم .. من والده بحق ، وبعد أن هزمته الحيرة والملل والتعب ، من كثرة وشدة التفكير ، وعدم القدرة على التوصل للسبب الحقيقى الذى يحمل سر تلك الغرفة المحرمة ، وعندما شعر هذا الأخير بثقل خيالاته واحتمالاته ، قرر الاستسلام .. وعدم التفكير ، فى هذه الغرفة مرة أخرى ، سيما وأن والده قد وعده ، عندما ينجح فى الفرقة الأولى ، بكلية التجارة بتقدير جيد ، فإنه سيخبره بسر هذه

Looloo
www.looloolibrary.com

الغرفة ، وعندما يبلغ من العمر .. واحدًا وعشرين عامًا ، وتذكر (معتز) فى هذه اللحظة ، وهو يجتـــر ذكرياته أنه ذات مرة وأثناء نزوله من غرفته فى الطابق الثانى ، وحال نزوله على الدَّرَج المؤدى إلى الطابق الأول ، أبصر عم (عبده) .. حال خروجه من تلك الغرفة ، وارتجف هذا الأخير وشهق شهقة ، من شدة الخوف والرعب ، شعر (معتز) معها من شدتها أنه لو كان هناك طائر كبيـــر مار فى تلك اللحظـــة من أمام عم (عبده) لربما ابتلعه هذا الأخير من شدة وقوة شهقته فى تلك اللحظة ، وعلى الرغم من أن (معتز) قد تحقق له حلمه ، وشاهد هذه الغرفة المحرمة وهى مفتوحة ، ولو للحظات إلا أنه لم يشاهد .. فى هـــذه اللحظة ســـوى الظلام .. الظلام فقط ، وسرعان ما انصرف عم (عبده) مهرولاً من أمام (معتز) ، واختفى فى لحظات قليلة ، دون أن يجرؤ على أن يرفع عينيه فى عينى (معتز) .. وعلى الرغم من ذلك ، فلم يتبادل كلاهما أى كلمة ، أو يجرى بينهما أى حوار فى هذا الموضوع نهائيًا

سواء من قريب أو من بعيد ، وكأن هذا الأمر لم يشاهده (معتز) وبالنسبة إلى عم (عبده) ، فإن (معتز) لم يشاهده أيضًا ، وتجاوز كلاهما .. عن هذا الأمر ، وكأنه لم يحدث حتى يحين الموعد موعد معرفة السر .. سر الغرفة المحرمة .

Looloo
www.looloolibrary.com

3 ـ العروس ..

ورغم ارتياح (معتز) النسبى ، بسبب وعد والده له ، بكشف سر هذه الغرفة المحرمة ، عند بلوغه سن الواحدة والعشرين ، إلا أن هذا الارتياح ، لم يصل أبدًا إلى مرحلة الاطمئنان واليقين ، وإن ظلت خيالاته وشكوكه ـ أو بمعنى أدق هواجسه وكوابيسه ـ تراوده ما بين الحين والآخر ، وكان يدعو من كل قلبه أن تكون حقيقة هذه الغرفة بعيدة عن اثنين : ألا تكون أمه محبوسه فى هذه الغرفة ، وثانيًا ألا تكون ثروة والده من الحرام ، وألا تكون هذه الغرفة مخزنًا لهذا المال الحرام ، بل يُحبُّ أن ثروته من الحلال لا يشوبها شىء ، ولا ينكر أنه قد فكر يومًا ، فى إبلاغ البوليس عن هـذه الغرفة ، لكشف أمرها .. ومعرفة سرها ، ولكنه سرعان ما ارتدع عن تنفيذ هذه الفكرة ، خشية أن يعرف والده فيخسره ، وتذكر (معتز) فى تلك اللحظة حبيبته (فاتن) فعندما دخل (معتز) كلية التجارة ، لم يكن يعرف أى بنت على الإطلاق ، ولم تكن له ثمة صداقات نسائية ، وكان يعرف بعض أصدقائه من الثانوية العامة ، الذين دخلوا معه إلى كلية التجارة ، وتعرف كلٌ منهما على الآخر عن طريق أصدقائهما .. فصديقه

(فريد) له صديقة تدعى (منال) ، و(منال) هـذه صديقة (فاتن) حبيبته ، وتقابل أربعتهم فى كافتريا الكلية .. ومن هنا بدأت المعرفة ، ثم الصداقة ... ثم الحب ، فقد أعجب كلٌ منهما بالآخر ، لأن كليهما يتفقان تقريبًا فى كل شىء ، فوالدها قد مات منذ الصغر فى حادث أليم وبالتالى فقد حرمت من حنان الأب ، وحمايته لها مثلما حرم هو من حنان الأم ، ومن ثم فهى لم تنطق تلك الكلمة التى لطالما اشتاقت إليها وإلى قولها (بابا) ، مثلما اشتاق هو إلى قول كلمـة (ماما) فضلاً عن كونها فى غاية الأدب متواضعة ، مثله تمامًا كما أنها لم تتكلم مع أى شاب فى هذه الكلية سواه ، ولقد حاول أن يقلدها وأن يفعل مثلها ، ولكنه لم يستطع فعندما كانت (فاتن) تحتاج إلى أى شىء ، كانت تذهب إليه على الفور ، ليساعدها على إنجاز هذا الأمر ، فأكثر ما جذب كلاً منهما نحو الآخر ، هو الحنان المفقود الذى وجده كل منهما فى الآخر ، فقد كان يبحث عن أم فى صورة زوجة ، وهى كذلك فقد كانت تبحث عن أب فى صورة زوج ، فرغم حنان كل من يحوط (معتز) عليه وخاصة والده ، والذى رفض الزواج خصيصًا من أجل ولده ، إلا أن حرمانه من حنان أمه منذ الصغر ، لم يعوض هـذا الأخير .. عن هـذا الحنان

www.looloolibrary.com

المفقود ، فمنذ الوهلة الأولى شق الإعجاب طريقه فى قلب كل منهما نحو الآخر ، وعندما حاول كلاهما معرفة سر هذا الإعجاب كان كلاهما ودون أن يدركا قد سقطا فى دوامة الحب ، وعندما حاولا الاستفاقة مما لحق بهما ، ساعتها وساعتها فقط أدركا أنهما قد سقطا فى دوامة الحب ، التى لا فكاك منها .. مهما كانت المقاومة شديدة ، وأن من يسقط فيها فهـو بالتأكيد مفقود .. مفقود ، وساعتها استجاب كلٌ منهما لنداء قلبه ، الذى أصبح يحب بقوة « ألف ألف فولت » ، ورغم أن (فاتن) لم تكن ذات الجمال الصارخ إلا أنها كانت بالنسبة له جميلة الجميلات ، بل كانت بالنسبة له فاتنة طاغية بأدبها الجم ودماثة أخلاقها وعظم تواضعها ، وحنانها الفياض .. والـذى ربما يغطى جميع البلاد وكثرت اللقاءات والحوارات الجميلة بينهما ، ونجح (معتز) فى الفرقة الأولى بتقدير جيـد ، ثم نجـح فى الفرقة الثانية بذات التقدير ، ثم قرر مفاتحة والده فى موضوع خطبتهما ، وذلك حتى يستفيد (معتز) من خبرة والده ، وحتى لا يشعر بالسرقة كلما تقابل معها ، أو تحدث معها فى التليفون ، وتذكر ساعتها قول والده له باسمًا : يا ولدى إن أهم شىء فى هذه الدنيا هو سعادتك .. واستدرك الأب قائلاً : ولكن أهم شىء فى هذه الدنيا

يا ولدى ، هو الأخلاق ثم الأخلاق ثم الأخلاق ، ثم أردف قائلاً :

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

شوقى

وساعتها قبَّل (معتز) يدى والده باسمًا فى حنان : اطمئن يا أبى ، اطمئن إنها أفضل وأعظم فتاة فى هذا الكون ، فقال له والده فى حنان : هل ترغب فى الزواج منها الآن ؟ فأطرق (معتز) برأسه أرضًا فى حياء : ليس الآن يا أبى ، عقب الانتهاء من الدراسة ، فقال له والده : ماذا تريد الآن يا (معتز) ؟ فقال له هذا الأخير أريد خطبتها يا أبى ، فقـام والده وأخـذ يمشى فى الغرفة ، كعادته كلما استغرق فى تفكير عميق ، ثم أجابه فى جدية : ولكن دعنى أسأل عنها أولاً يا ولدى ، وحاول (معتز) ساعتها الاعتراض وحاول ، ولكنه أدرك أن والده رجل ذو كلمة واحدة ، وما دام قد قالها ، فإنه لن يرجع فيها أبدًا مهماحدث ، ومرت الأيام بطيئة ثقيلة ، وقبل أن يمر الأسبوع ، جاءه والده قائلاً فى هدوء باسمًا : مبارك يا ولدى إنها فتاة رائعة ، وهنا

Looloo
www.looloolibrary.com

احتضن (معتز) والده ، فى حنان ممزوج بالقوة والفرحة ، ثم قبَّل يدى والده ، ثم قـال والفرحة لم تفـارقه : ومتى سنذهب لخطبتها ؟ فأجابه والده فى سرعة : الليلة ، ثم استطرد مازحًا : أما إذا كانت مشغولاً ..... وهنا قاطعه (معتز) فى سرعة بنفس لجهته : كلا .. كلا ليس ورائى شىء والله يا أبى ، سأذهب وأتصل بها لأخبرها بميعاد ذهابنا إليهم ، وذهب (معتز) ، جريًا وهنا قال والده فى الثامنة مساءً يا (معتز) وذهب (معتز) ليتصل بها ، وبالطبع كانت والدة (فاتن) تعلم بأمر (معتز) وترقرق الدمع فى عينى والده ، من الفرحة والحزن فى ذات الوقت ، الفرحة لأن نجله قد كبر وأن وقت زواجه قد حان ، والحزن لعدم حضور والدته لهذه المناسبة ، ولم يشاهد (معتز) دموع والده آنذاك ، وذهبا كلاهما فى ذات الميعاد الذى حدده والده آنفًا ، وقدم والده لـ (فاتن) « خاتم سوليتير » هدية ، وقدم هو لها أسورة ذهبية ، وكانت ليلة جميلة ولكنها مرت فى سرعة ، كعـادة كل شىء جميل فى هذه الدنيا ، وأعجب بها والده .. أعجب بأدبها وهدوئها ورزانتها ، وهنا غلبه النعاس فنام مرة أخرى ، واستيقظ (معتز) مرة أخرى بعد صلاة العصر ، وسرعان ما أدرك أن صلاة الظهر

قد فاتته ، ودق الجرس الموضوع بجوار سريره ، وطلب كوبًا من العصير لأنه عطشان ، فأحضرت له (سعدية) كوب عصير من البرتقال وما أن شربه حتى سقط مرة أخرى فى نوم عميق ، وفوجئ بيد تهزه على الساعة الثامنة مساءً ففتح (معتز) عينيه فى تثاقل رهيب ، وحاول النهوض وحاول ولكنه لم يستطع وأخيرًا وليس آخرًا استطاع فتح عينيه وشاهدها أمامه ولم يصدق عينيه ، حيث اعتقد أنه يحلم بوجود (فاتن) أمامه ، واستبان له أنه يشاهدها فى الحقيقة ، لا فى الخيال واستيقظ باسمًا على رؤياها وأمسكت بيـده لتساعده على النهوض ، ونهض فى تكاسل رهيب ، فقال لها مادحًا : ما هذا الفستان الجميل ، فدارت فى فرحة وسعادة ، ثم قالت فى دلال : هل أعجبك ، فقال فى ثقة ، إنه هدية من أبى ، فقالت له فى عتاب : إذن فقد أخبرك عمى ، فقال لها باسمًا : كلا لم يخبرنى ولكنى أعرف أبى ، فقالت له فى جدية : أمامك نصف ساعة فقط ، فأنا جائعة جدًا .. جدًا ، ولقـد قام الجماعة بتحضير أجمل وأشهى عشاء فى هذه الدنيا ، وساعدته على النهوض مرة أخـرى مـن سريره ، ولم تتركـه إلا بعـد أن دخل دورة المياه ،

www.looloolibrary.com

وبعد خروجه وجـد عم (عبده) فى انتظاره ومعه أجمل وأشيك حلة سهرة ، ثم قال فى سعادة : هيا يا ولدى ستتأخر على الحفل ، وسرعان ما ارتدى (معتز) حلته ، وهنا سمع طرقات خفيفة على الباب ، ودخلت (فاتن) وهى ترتدى فستان الفرح ، وكانت العروس فى أبهى صورة .

4 ـ المفتـــــاح ..

لم يصدق (معتز) عينيه مرة أخرى ، وهو يشاهد حبيبته عروسه ، فى فستان الفرح الجميل هذا ، ثم نظر إلى (عبده) الذى لم يستطع أن يتمالك نفسه أكثر من هذا ، فارتمى فى أحضان (معتز) ، وشرع يبكى .. ويبكى ، وهو يقول بصعوبة : مبارك يا ولدى ، ألف ألف مبروك ، وترقرق الدمع فى عينى العروسين من التأثر الممزوج بالفرحة ، ثم قال (عبده) معتذرًا سامحنى يا ولدى لقد أفسدت عليكما فرحتكما ، ومسح دموعه بيديه قائلاً : ولكنى لم أستطع كبح دموعى ، ونظر العروسان كل منهما إلى الآخر ، فى هيام ممزوج بالفرحة والسعادة والتأثر وعدم التصديق ، فى صمت أبلغ من الكلام ، وأطرقت (فاتن) بوجهها أرضًا من الحياء والخجل ، وتأبط كل منهما الآخر ، وقام (عبده) بفتح باب الغرفة لهما ، وهنا همس (معتز) فى أذن عروسه : سامحينى يا (فاتن) . فأنا إنسان غبى ، فقالت له فى عتاب : لماذا تقول هذا ، فقال وهو مطاطئ الرأس فى

Looloo

لهجة تموج بالخجل والأسف : لقد طلب منى أبى أن أتزوجك وأنا رفضت ، فنظرت إليه فى هيام ، قائلة له بنفس الهمس العاشق : لقد سامحتك على أى شىء وكل شىء ، منذ عرفتك وحتى الموت ومهما فعلت ، ووصل كلاهما إلى الدرج الذى يؤدى إلى الأسفل ، وفى الأسفل شاهد (معتز) المفاجأة التى أعدها له والده : بكل دقة ومهارة ، حيث أبصر الجميع فى أبهى ملابسهم ، والنساء فى أبهى زينتهن ، فلقـد دعا والده جميع أصدقائه من رجال الأعمال بأسرهم ، وشاهد الزينة والأنوار تملأ أرجاء المكان ، ولكن عينيه كانت مسلطة على والده ، وسرعان ما اتجه إليـه ، مقبّلاً كلتـا يديه .. ثم احتضنه فى حب وفرحة وسعادة ، قائلاً هامسًا فى أذن والده : شكرًا لك يا أبى ، وحضر المأذون وتم عقد القران أمام الغرفة بالضبط ، وألهت الفرحة (معتز) فى البداية عن تلك الغرفة ، ونسيها تمامًا وعندما تذكرها ، أدرك أنه لا يفكر فيها أحد سواه ، وربما لا ينظر إليها أحد غيره ، وهنا قرر أن يعيش فرحته وألا يدع ثمة شىء يسرق منه بهجته ، ولحظتـه الجميلة التى يعيشها الآن ، وهنا قبَّـل

الزوج زوجته فى وجنتيها ، وهنا داعب الابن والده هامسًا فى سعادة : هيا يا أبى إن والدة (فاتن) تنتظرك فى لهفة ، أقبل قبل أن يمشى المأذون ، ولكن والد (معتز) تلقى دعابات نجله فى صمت ممزوج بالسعادة ، فهذه ليلة العمر بالنسبة له ولوالده ، فليقل ما يشاء وعزفت الفرقة الموسيقية أجمل الألحان ، ورقص العروسان دونما شبع ، وكلاهما ينهل من عينى الآخر وحنانه ، ويتهامسان فى رقة النسيم عندما يداعب الزهور ، وكان جميع أصدقاء الزوجين فى الكلية موجودين يحوطونهما فى حب وسعادة وبهجة ، وكم حاول (معتز) الخروج إلى الحديقة لقضاء جزء من الليلة فيها ، إلا أن والده رفض وأبى فى إصرار ، وأصر على قضاء الليلة بكاملها فى القصر ، وكان الفرح بالكامل أمام هذه الغرفة المحرمة ، وكأنما قد تعمد الأب ذلك ولم يفطن (معتز) وهو فى نشوة فرحته لذلك ، ومرت ومضت هذه الليلة الجميلة على الجميع ، بلا استثناء بأقصى سرعة ، وترقرق الدمع فى عينى العروسين ، عند الوداع وتأثر الجميع لعبراتهما ، وكم تمنت (فاتن) أن تنام هـذه الليلة فى أحضان زوجها ، ولكن حياء

Looloo
www.looloolibrary.com

العذارى وقسوة أمها فى تلك الليلة ، قاما بحرمانها من حلم العمر ، وقامت السيارات التى استأجرها الأب بتوصيل جميع المدعوين إلى مساكنهم وكانت ليلة جميلة بحق ، حتى إن الجميع قد تمنى ألا تنتهى هذه الليلة أبدًا .. أبدًا ، وانصرف الجميع وعاد القصر إلى هدوئه وسكونه ، وأطفئت الأنوار وقبل (معتز) والده ، واحتضنه فى حنان ممزوج بالسعادة والقوة ، قائلاً : شكرًا لك يا أبى ، واتجه (معتز) إلى السلالم ليصعد إلى غرفته ، ثم عاد وهمس فى أذن (سعدية) ، ثم سألها هل قمت بوضع منوم فى كوب العصير ؟ فأجابته بذات الهمس فى أذنه : إنها تعليمات والدك ، فنظر إلى والده الذى انهمك فى مساعدة الخدم ، وهنا قرر (معتز) أن يكون مثل والده ويقوم بمساعدتهم مثله وبعد ساعة من العمل المتواصل ، تركهم لأداء صلاة الفجر ، ثم اتصل بزوجته ليطمئن عليها قبل أن ينام ، والتى عاتبته عتابًا شديدًا لأنه تأخر عليها ، طوال هذه المدة ساعة ونصف ، وشرع يعتذر إليها وبعد حوالى ساعة كاملة من الكلام المتواصل كان (معتز) قد أصيب بالتعب

والإنهاك الشديدين ، وقرر أن ينام على الفور ، واستيقظ (معتز) متأخرًا على غير عادته ، سيما وأنه يرتع بإجازاته الصيفية الآن ، قبل الدلوف إلى السنة الأخيرة من دراسته فى كلية التجارة ، حيث كانت الساعة حوالى الثالثة قبل العصر ، ودق (معتز) الجرس أكثر من مرة ، دونما مجيب وهنا اضطر هذا الأخير ، للقيام بنفسه ثم فتح ثلاجة غرفته ليشرب ، ثم خرج .. وشرع فى النداء على جميع الخدم ، دونما إجابة من أحد ، (سعدية) و(عزيزة) ابنتها (سميرة) و(عثمان) و(حمدان) و(عبده) ، ولكن أحدًا ممن سلف سردهم لم يرد عليه ، وبحث فى جميع أرجاء القصر ، إلا أنه لم يعثر على أحد ، حتى (مصطفى) الجناينى والمختص بالحديقة ، كان غير موجود وكذلك (إبراهيم) بواب القصر .. وأصابته الدهشة والاستغراب ، سيما وأن آثار حفل أمس ، ما زالت ظاهرة بالقصر ، ترى هل أعطاهم والده إجازة ، نظرًا للمجهود الكبير الذى بذلوه بالأمس ؟

ولكن ليس من عادة والده فعل ذلك ، إن أقصى ما يوافق

Looloo
www.looloolibrary.com

عليه ، هو إجازة اثنين من الخدم فقط ، أما جميع الخدم بما فيهم (عبده) و(إبراهيم) فهذان الاثنان بالذات ، ومنذ فتح عينيه على هذه الدنيا ، لم يعط كليهما إجازة سويًا أبدًا .. أبدًا ، فقد كان والده يقول دائمًا إننى قد يمكننى الاستغناء عن أحدكما ، أما كلاكما فلا يمكن أبـدًا ، وتساءل (معتز) هل هذه الإجازة ، متعمدة هل وراءها سبب ما ؟ فهو يعرف والده فهو لم يطرد هؤلاء الناس جميعًا ، ولن يعطيهم هـذه الإجازة إلا لسبب ما ، وذهب إلى المطبخ ليأكل ، واستغرب أكثر وأكثر .. عندما وجد الطعام ، موجـودًا على المنضدة فى المطبخ ومغطى ، ولكنه لم يفكر كثيرًا .. ولم يشغل نفسـه ، فقـد كان فى غاية الجوع ، وانهمك فى الطعام .. ثم قام بغسل يديه ، ثم قام لأداء صلاتى الظهر والعصر ، ثم عاد إلى بهـو القصر لمشاهدة الدش ، وقام بتشغيل التلفـاز ، وهنا أبصر مفتاحًا أصفر كبيـرًا ، بجوار الريموت ، وأمسك المفتاح بأصابعه ، سيما وهذه هى المرة الأولى التى يشاهد فيها هذا المفتاح ، وهنا نظر بعينيه إلى الغرفة المحرمة ، وتساءل فى أعماقه أهو اختبار من والده ؟

ولماذا الآن ؟ أهو حقًا مفتاح هذه الغرفة المحرمة ؟ وتسارعت نبضات قلبه فى قـوة شديدة ، وارتعشت كلتا يديه من شـدة الخوف حتى كاد المفتاح يسقط من يديه ، ولكنه قرر ألا يفكر كثيرًا .

Looloo
www.looloolibrary.com

5 ـ الغـرفة السـوداء ..

فما أجملها من فرصة ! ولا يوجد ثمة أحد فى القصر ، ولكنه قرر أن يتأكد من عدم وجود والده فى القصر أولاً قبل فتح هذه الغرفة ، وذهب جريًا إلى غرفة والده وفتحها ، فلم يجده وكم شعر بالراحة الشديدة آنذاك ! وتذكر أن والده هو الذى قام بمفاجأته بالأمس ، ثم قام بتزويجه من حبيبته (فاتن) ، وكم هو حقير ليفكر هكذا ، ونزل السلالم واتجه إلى هذه الغرفة المحرمة ، فى بطء شديد وكأنما هو ذاهب إلى حتفه ، وهو لا يدرى ، أصواب ما يفعله أم لا ؟

هل سيغضب والده منه أم لا ؟

هل يستحق والده منه الخيانة هكذا .. وتساءل فى أعماقه فى قوة : أية خيانة هذه التى يتحدث عنها ؟ إنه لم يسع إلى هذا المفتاح ولم يبحث عنه ، لقد وجده بجوار الريموت ، وكأنما تعمد من وضعه فى هـذا المكان أن يضعه بجوار الريموت ، حتى

يشاهده ويعثر عليـه بسهولة ، أهو والده ؟ الذى قام بوضعه ههنا ؟ أم (عبده) أم هو شخص آخر ؟.. أهو أحد الخدم الذى عثر عليـه وقام بوضعه فى هـذا المكان لكشف السر ؟ ترى هل قام ثمة أحد بفتح هذه الغرفة قبله ؟ ترى ما الذى سيجده فى هذه الغرفة ؟ أم هى مجرد غرفة فارغة ؟ هل سيجد فيها أحدًا ؟ هل سيجد ثروة والده الحرام ؟ وصرخ فى أعماقه ولكن لماذا الآن لماذا الآن ؟ هل عدم وجود الخدم فى القصر ، من أجل ذلك ؟ بالتأكيد ؟ نعم من أجل ذلك ، ولكن ترى من الذى فعل ذلك ؟ هل هذا المفتاح خاص بهذه الغرفة المحرمة أم لا ؟

وهنا حسم أمره واتخذ قراره واتجه فى ثبات نحو تلك الغرفة ، وأدخل المفتاح فى ثقب الباب ، وقام بإدارته فى هدوء ، فى مكانه المخصص لذلك ، واستجاب له المفتاح فى مرونة ، وبقلب مرتجف وبجسد مرتعش ، فتح باب الغرفة المحرمة ، والتى كانت تسبح فى ظلام دامس ، وهنا قام بفتح باب الغرفة بالكامل ، والذى فتح فى صعوبة نظرًا لعدم استعماله ، ليشاهد هذه الغرفة

Looloo
www.looloolibrary.com

المحرمة والتى أتاح له القدر هذه الفرصة النادرة ، والتى قرر استغلالها وعدم التفريط فيها ، ومسح (معتز) عرقه الغزير جدًا ، والذى شرع يتصبب منه فى غزارة من شدة الخوف ، وارتجف جسده من قمة رأسه حتى أخمص قدميه ، وهو يخطو لأول مرة الخطوة الأولى ، داخل هذه الغرفة وأفسح الطريق للنور ، ليبدد جزءًا من ظلام هذه الغرفة ، وأصابه الذهول عندما أبصر جدران هذه الغرفة ، فقد كانت مطلية باللون الأسود ، وشرع يتحسس هذه الجدران ، للبحث عن أنوار هذه الغرفة السوداء ، وسرعان ما قام بإضاءة الغرفة ، وفوجئ عندما أضاءها ، بوجود دورة مياه وثلاجة وبوتاجاز ، وسرير فى هذه الغرفة وهنا ترقرق الدمع فى عينيه ، عندما نظر إلى أرضية الغرفة ، فوجد جسدًا مسجى على وجهه أرضًا وكان يرتدى جلبابًا أسود ، فهو لم يلحظ هذا الجسد ، لأن أرضية الغرفة كانت سوداء أيضًا وهذا الجسد ، أو هذا الشخص ، كان يرتدى أيضًا جلبابًا أسود ، وعلى الفور هرول (معتز) إليه ، وحاول رفع هذا الشخص ، إلا أنه كان ثقيلاً جدًا .. جدًا ، ومنذ

أن لأمست يداه لهذا الجسد المسجى ، فقد شعر أن هذا الجسد لأنثى لا لرجل ، وتصاعدت دقات قلبه واضطربت بكل عنف ، ترى من هى ؟ أهى أمه بحق ؟ أم هى شخص آخر ؟ ما سرها ؟ ما سبب وجودها فى تلك الغرفة السوداء ؟ هل يعلم والده بوجودها ؟ أم أنه هو الذى قام بحبسها وسجنها ، واستطاع أخيرًا أن يقلبها على ظهرها ؟

وذلك حتى يرى ويتبين وجهها ، وتردد (معتز) وهو يحاول إفاقتها ، أيطلب الإسعاف مباشرة ؟ وماذا سيقول لهم ؟

ماذا لو أن فى الأمر ضرر لوالده ؟ أهكذا يقابل الإحسان بالإساءة ؟ وحسم تردده ، وشرع فى إفاقتها وهنا نظر فى وجهها ، وشعر وكأنما قد رآها من قبل ، أو بمعنى أدق قد رأى هذا الوجه من قبل ، إلا أن ملامح تلك المرأة تختلف كثيرًا بالتأكيد ، فملامحها تكاد تقترب من الرجال بحق ، إذ يبدو أن تلك المرأة قد قاست كثيرًا فى حياتها ، وأن الزمن والشقاء قد نالا منها ، وأنهكاها بجنودهما بلا رحمة ، وقام (معتز)

Looloo
www.looloolibrary.com

بهزها بقوة قائلاً : سيدتى .. سيدتى ، وعندما أدرك أنه لا فائدة من ذلك ، قرر الذهاب إلى التليفون لإبلاغ والده أولاً ، وقبل أن يخطو خطوة واحدة خارج هذه الغرفة ، سمع صوت آهاتها .. وهمهماتها ، وعاد إليها فى سرعة ، ثم قال فى لهفة : كيف حالك سيدتى ورفع رأسها عن الأرض ، واتكأت برأسها على ذراعه ، ثم قالت فى وهن : أحضر لى علبة الدواء الزرقاء ، من الثلاجة يا ولدى ، فسألها فى تردد : هل تستطعين القيام يا سيدتى ، فقالت بذات لهجتها الواهنـة ، حتى إنه قـد سمعها بصعوبة شديدة ، إذ بدت كلماتهـا تخـرج منهـا فى همس : ساعدنى يا ولدى ، واستخدم هذا الأخير كل قوته ، لمساعدتها على النهوض ، وحاول إجلاسها على سريرها ، إلا أنها لم تستطع فنامت على فراشها ، ثم أحضر لها الدواء المطلوب ، وقام بمساعدتها على الجلوس مرة أخرى لتناول الدواء .. وأخيرًا فتحت عينيها ونظرت إليه ، وكان هذا الأخير يعصر تلافيف مخه ، آلاف المرات فى الثانية الواحدة ، حتى يتذكر أين رأى تلك المرأة من قبل ، ولكن بلا أدنى فائدة ، فقد باءت كل محاولاته بالفشل ، بل بالفشل التام ،

وطفق كـل منهما ينظر إلى الآخـر فى تأمل وإمعان شديدين ووضــعت يديها فى حنــان فياض على كلتـا وجنتيه وشعر هو بلمساتها الحانية التى لطالما اشتاق هو إليها وسرى فيما بينهما تيار كهربى خفيف ، وأخذت هى تنظر وتنظر إليه غير مصدقة ، من أنها قد رأته أخيرًا جالسًا بين يديها .. بل تلمسه ويداها على وجنتيه وعيناها فى عينيه ، جسدها يلامس جسده ، لقد مرت السنون بطيئة قاسية ، وأخذت الأيام تنهل من جسدها وصحتها ، ولكن إرادته ومشيئته فـوق كل شىء ولم يكتب لها سبحانه الحرمان الكامل ، وأراد لها أن تراه قبـل موتها ، إنه هو نجلها بشحمه ولحمه ، بعد أن عاشت سنوات عجاف ، لا تراه إلا من ثقب هذا الباب اللعين ، فها هو نجلها الآن بين يديها ، وخيل لـ (معتز) أنها ستظل تنظر إليه مدى الحياة ، وترقرق الدمع غزيرًا فى عينيها وسال .. وسال كالحمم الملتهبة ، وهنا شعر بقلبه يغلى ويفور ، كالبركان ، وانطلقت حمم قلبه فى سرعة البرق ، إلى كلتا عينيه وألحّت تلك الحمم على الخروج من عينيه ، إذ إنه الآن والآن فقط صدق هو فى حدسه وخياله ، فقد تذكر

Looloo
www.looloolibrary.com

صورها التى تملأ غرفته ، تذكرها نعم تذكرها إنها أمه .. نعم أمه ، وحاولت هى أن تقول : مبارك عليك زواجك يا ولدى ، وحاولت ولكنها لم تستطع .. كلاهما ، لم يستطع الكلام ، وفى سكون وفى حنان فياض ، وشرع كلٌ منهما يملأ عينيه من الآخر بل شرع كل منهما ينهل ويرتوى مـن الآخـر ، ثم احتضن كل منهما الآخر وشرعا يبكيان .. ويبكيان .. ويبكيان ، أو قل شرعا ينتحبان وينتحبان ، وأخـذ جسداهما من شدة البكاء يهتزان .. ويهتزان .

6 ـ أمـى ..

بالكاد تمكن كلاهما أخيرًا من تجاوز مرحلتى البكاء والنحيب ، ونظر كلاهما إلى الآخر مرة أخرى ، وكل منهما لا يصدق أنه يرى الآخر ، وصمت هو حتى يسمع صوتها ، مرة أخرى .. حتى يسمع رنين وحنين صوتها ، فى كلتا أذنيه .. وهنا تكلمت بصوت مبحوح ومختنق بالعبرات : مبارك عليك عروستك يا ولدى ، فارتمى فى أحضانها وقد اشتاق إلى هذه الأحضان كثيرًا ، ثم استطردت فى حزن : سامحنى يا ولدى .. فقد كنت أتمنى حضور فرحك وأطرقت بوجهها أرضًا قائلة : ولكن ، وهنا قال (معتز) أخبرينى بكل شىء أرجوكِ يا أمى .. أمى تلك الكلمة الجميلة ، التى لطالما طال اشتياقه لقولها ، وهى تلك الكلمة الجميلة التى لطالما طال اشتياقها لسماعها ، ثم أردف قائلاً : من الذى حبسك هنا ؟ وما سبب حبسك هنا ؟ وهل والدى يعلم بوجودك هنا ؟ أم هو الذى قام ولم يستطع اكتمال عبارته من شدة الخجل والحياء ، ثم استكمل كلامه وهو ينظر حوله : وما سر هذه الغرفة السوداء ؟ وما سر سوادها ؟ ومنذ متى وأنتِ تمكثين فى هذه الغرفة ؟ ومن الذى قام بصنع وتصميم هذه الغرفة ؟ وهل كان هذا السجن بمحض

www.looloolibrary.com

إرادتك أم رغمًا عنك ؟ وهل ارتكبت جريمة ما ؟ وهنا قاطعته قائلة وقد بدأت تبتسم لأول مرة فى سعادة : سأخبرك يا ولدى ، سأخبرك يا ولدى بقصتى .. وحكايتى ، وأطرقت بوجهها فى حياء وخجل قائلة فى لهجة أقرب إلى الهمس : ولكن وقبل أن أحكى لك قصتى أريد أن أعتذر لك يا ولدى ، وأن كل ما عليك فعله بعد ذلك أن تسامحنى وبحق يا ولدى ، فقال فى حنان : قبل أن تحكى لى أى شىء يا أمى ، وارتمى فى أحضانها وراح كل منهما يروى عطشه وظمأه نحـــو الآخر : دعينى أشبع من أحضانك أولاً يا أمى ، ودون أن يشعر كلاهما بالوقت أو أهميته وهنا قالت الأم فى حنان : هيا يا (معتز) أخرجنى من غيابات الجب الأسود هذا وتهدج صوتها وهى تقول : فأنا أشتاق إلى هواء القصر النقى ، هيا أرجوك يا ولدى ، ونهض كلاهما وسارا نحو الباب ، واتكأت هى بجسدها على ذراعيه ، وهو يقبِّل يديها ووجهها : بل يكاد يلتهمها مــن شـدة شوقه ولهفته وحرمانه منها الذى قاسى وعانى منه سنوات طوال ، وما إن خرجت هى من باب الغرفة السوداء ، حتى أصاب الوهن جسدها ، وكانت تسقط فاقدة الوعى ، وكأنما اعتادت على هذه الغرفة وهواء هذه الغرفة بل وحبستها فيها ، وكان جسدها لم يعتد بعد هواء

وجمال القصر ، الذى لطالما عاشت فيه أحلى وأجمل سنوات عمرها الماضية قبل أن يحدث ما يحدث ، ويتم الحكم عليها وسجنها فى هذا السجن الأسود ، ووقفت لدقيقة كاملة عند عتبة هذه الغرفة المحرمة ، تنظر إلى جدران القصر من الداخل ، فى لهفة وشوق وحرمان ، فقد اشتاقت إلى كل شبر فى هذا القصر الجميل وشرعت تملأ عينيها من أثاثه وجدرانه وتستنشق من جمال وعبير هوائه وأخيرًا استطاعت التحرك وبخطوات بطيئة جدًا حيث لم تعتد بعـد على الخروج والمشى خارج هذه الغرفة المحــرمة وبمساعدة نجلها استطاعت هى الجلوس على أحد المقاعد الوثيرة التى يعج بها القصر وهنا قال نجلها فى سعادة وقـد جلس تحت قدميها ، ثم انحنى فى سعادة قائلاً فى بهجة واضحة : شبيك لبيك نجلك وخادمك بين أيديك ، فأمسكت جانبى وجهه فى حنان معاتبة : إياك أن تقول على نفسك هذا الكلام مرة أخرى ، وهنا أبعد يديها فى حنان ، ثم انحنى يقبل قدميها فى قوة فأبعدته فى حنان .. ثم قالت باسمة : احضر لى كوبًا من الماء يا ولدى ، فأحضر لها كوبين من الماء ، وكوبًا من عصير البرتقال الطازج ، وما إن تناولت جزءًا من الماء وجزءًا من العصير ، حتى اتكأت بظهرها على الكرسى وشرعت هى تجتر

Looloo www.looloolibrary.com

ذكرياتها البعيدة المؤلمة ، منذ البداية وبالتحديد عندما كان عمرها عشر سنوات أى منذ ثمانية وثلاثين عامًا .

* * *

عادت (إحسان) من المدرسة الابتدائية ، فى منتهى البهجة والسعادة ، حيث إنها قد أجابت الامتحان بمنتهى المهارة ، وعلى الرغم من أن بيتهم لم يكن سوى غرفتين ، غرفة والديها وغرفة تنام فيها هى مع شقيقيها (حسن) و(حسين) فقد كانت هى الكبيرة ذات عشر سنوات ، ثم (حسن) ثمانى سنوات ، ثم (حسين) ست سنوات ، وبالطبع كان يوجد هناك مطبخ ودورة مياه ، ولم تكن هناك صالة بهذا البيت الصغير ، الذى كان يوجد بالطابق الأول ، وله شرفة صغيرة على الشارع الرئيسى ، وكان والدها الأسطى فاروق يعمل سائقًا على سيارة بيجو سبعة راكب ، « القاهرة / الإسكندرية » وكانت والدتها (عطيات) امرأة ودودًا بشوشة حسنة المعشر ، كانت تعلم أن زوجها يكد ويعمل من أجلهم ولذلك كانت تحرص على راحته وحل أى مشكلة مهما كانت وذلك قبل دلوف زوجها إلى البيت ، كانت أسرة بسيطة راضية بكل شىء غير طامعة فى أى شىء ولا تحلم بأى شىء

وكانت الأمور مستقرة ولا توجد أى عقبات ، إلا عقبة الفقر ولكن القناعة كنز لا يفنى ، والرضا بالقليل لا يجعل الهم ثقيلاً ، كانت هذه هى شعارات ومبادئ هذه الأسرة البسيطة ، حتى جاء اليوم الذى تمنت فيه (عطيات) أن تذهب فيه مع زوجها إلى الإسكندرية وألحت عليه فى ذلك مرات ومرات ، فهو لن يأخذها « مخصوص » ، ولن يتعطل بل سيأخذها من ضمن الركاب المسافرين ، واختار الزوجان يوم الجمعة ، حتى تتمكن (إحسان) من مراقبة شقيقيها ، والحرص على عليهم وأصرت الزوجة على الذهاب منفردين بدون الأولاد وحدثت الفاجعة حيث انفجر الإطار الأمامى الأيسر ، حال عودة والديها من الإسكندرية وارتطمت بسيارة أخرى ، ومات الأبوان فجأة وأصبح هؤلاء الأطفال بدون عائل وبدون سند ؛ ولأن خالتها (نعمات) تقطن فى ذات الشارع ، فقد علمت خالتها وزوج خالتها (إبراهيم) بذلك الأمر قبلهم وبعد انتهاء العزاء ، ورغم بكائها وحزنها الشديد على فقد والديها ولأن شقتهم صغيرة جدًا كما سبق وسردنا ، فقد تناهى إلى سمعها الحوار الذى دار بين خالتها وزوجها فهو سائق فى الإسعاف ، ولديهم من الأولاد ولد وبنت (علاء) و(علية) وراتبه لن يتحمل مصاريفهم ، وإيجار المسكن وذهابها وأشقائها

www.looloolibrary.com

إلى المدرسة ، وأنهم يجب عليهم أن ينتقلوا للعيش مع خالتها وزوجها ، وإعادة الشقة لصاحب العمارة ، وأما عن الدراسة فإنه لن يتحمل مصاريف مدرستهم وأنهم يجب أن يعملوا هى وشقيقاها لإطعام أنفسهم ، وساعتها .. وساعتها فقط شعرت بموت والديها ، وأخذت تبكى .. وتبكى .. وتبكى .

7 ـ الخـادمـة ..

وسرعان ما ترك (إبراهيم زوج خالتها) الشقة التى كانوا يقطنون فيهـا إلى صاحب العمارة ، مقابل مبلغ من المال ، ولم يأخذ من الشقة إلا سريرين ودولابًا والثلاجة ، وباقى الأثاث قام ببيعه أيضًا إلى صاحب العمارة ، وبالطبع فإن هـذه النقـود استولى هو عليها بطمعه وجشعه ، ولم يعط منها شيئًا لهم ، أما خالتها فقد كانت امرأة ضعيفة مسكينة ، لم تكن تستطيع فعل شىء أمام جبروته وسطوته ، إلا السمع والطاعة .. الطاعة العمياء ، حتى معاش والدهم الصغير استولى هو أيضًا عليه ، وأخرج ثلاثتهم من المدارس بحجة أنه لا يملك المصاريف الكافية ، للإنفاق على دراستهم ومدارسهم وتعليمهم ، وقرر (إبراهيم) أنه يجب على الثلاثة أن يعملوا للإنفاق على أنفسهم وللإنفاق على مأكلهم وملبسهم . فحتى (حسين) والذى كان فى الصف الأول الابتدائى لم يرحمه ، رغم توسلاتها ودموعها ، واستطاع (إبراهيم) فرض رأيه وتنفيذه ، فـ (حسين) أجبر على العمل

Looloo

فى إحدى ورش السيارات ، وأما (حسين) فقد أجبره على العمل فى إحدى ورش / النجارة ، متذرعًا بأنه يقوم بتعليمهم حرفة ستنفعهم غدًا فى حياتهم العملية . أما هى : فقد أسند إليها مؤقتًا شغل البيت مع خالتها وذلك لمساعدتها ، وأما (علاء) و(علية) فقد كانا يرتديان أفضل الملابس ويأكلان أفضل الطعام ، والأفضل من كل هذا بالنسبة لها ، أنهما كانا يتعلمان ويذهبان إلى المدرسة ، فقد كان (علاء) أكبر من (إحسان) بسنة واحدة ، بينما كانت (علية) أصغر منها بسنة واحدة ، وبدأ شعورها بالذل والهوان والانكسار واليتم والحرمان يسيطر عليها ، سيما وقد أصبحت خادمة لجميع من فى البيت إلا خالتها ، التى كانت تعاملها كنجلتها وتحنو عليها ، ولم تغير من معاملتها لها ــ حتى بعد موت والديها وما آل إليها حالها . أما شقيقاها : فقد أصبحا كالعبيد لدى أصحاب الورشتين اللذين يعملان لديهما : ضرب وإهانة وسوء معاملة ، وآخر اليوم يأتى كل من شقيقيها ، والتعب والقذارة قد نالت منهما مبلغه ولكن ما باليد حيلة ، فقد فكروا جميعًا فى الهرب ولكن إلى أين يذهبون ؟ إلى أين سيهربون ؟ أين الملاذ والملجأ من كل هذا العذاب ؟

وعلى الرغم من أواصر الصداقة التى كانت تجمعهم ــ فيما مضى ــ بنجلى خالتها ، إلا أن معاملتهما لهم قد تغيرت ، وإن كانت الأيام لا تتغير ! ذات العذاب وذات الذل وذات الانكسار ، كل يوم يتكرر بلا انقطاع ، وفكرت فى الانتحار ولكنها استعاذت به ــ سبحانه ــ من الشيطان الرجيم وأخذت تدعو وتدعو من أعماق قلبها ، أن يخلصها سبحانه وبقدرته من هذا العذاب المهين ، بل من هذا الجحيم المستعر ، الذى اصطلت بناره حتى النخاع ، إلا أنها كانت تحسد نفسها ، فهى أفضل حالاً من شقيقيها ، إلى أن جاء الفرج ، أو هكذا اعتقدت ، حيث طلب منها (إبراهيم) العمل كخادمة لدى صديق له فى الشارع المجاور ــ وذلك بعد مرور ثلاثة أشهر فقط من موت والديها ــ وفى البداية استعطفته واسترحمته بدموعها كى لا تعمل هذا العمل المهين ، فهى تعمل خادمة بالفعل فى بيت خالتها ، وأصبحت معظم الأعباء المنزلية عليها بحق ، من مسح وكنس وطبخ وغسيل ، إلا أن خالتها كانت تهون عليها مرارة العمل ، أما عند الناس فهى خادمة بلا مجاملة ، ورفض بالطبع (إبراهيم) توسلاتها ودموعها ، وعندما تحرأت وقالت له باكية :

Looloo www.looloolibrary.com

وهل ترضى لابنتك أن تعمل خادمة يا عمى ؟ هاج عليها وكاد يفتك بها ــ وذلك بعد أن صفعها صفعة قاسية ارتج لها كيانها كله ، من قمة رأسها وحتى أخمص قدميها حتى إنه من شدة هــذه الصفعة تزلزلت أحبالها الصوتية .. واعتقدت أنها قــد انقطعت ، وخيل إليها أنها قــد أصبحت خرساء ، حيث إنها لم تستطع الكلام حوالى ساعة كاملة ، ولولا خالتها لربما قتلها فى هذا اليوم بحق ، وقضت ليلتها باكية مكسورة مدحورة ، وعلى الرغم من أن شقيقيها قــد حاولا تهــوين الأمر عليها ولكن هيهات ، فقد كان ما يعانيه كل منهما أشد وأقسى منها ، وتذكر ثلاثتهم والديهم وحنانهما عليهم ، ولم تكن هناك ســوى الدموع لتكون هى اليــد الحانية على الجميع فى تلك الليلة الظلماء ، وأجبر كل منهم نفسه على النوم للاستيقاظ مبكرًا والذهاب إلى عمله . وفى الصباح الباكر ذهبت (إحسان) صاغرة ، مع عمها (إبراهيم) إلى بيت صديقه (مرسى) ، وبالطبع فقد استقبله صديقه فى ترحاب شديد ، وكان البيت أكبر من بيت خالتها ، فبيت خالتها ثلاث غرف وصالة ومطبخ ودورة مياه ، أما هذا

البيت فقد كان أربع غرف وصالة ومطبخ ودورة مياه ؛ واستقبلتها زوجته (هناء) فى استكبار واستعلاء شديدين ، وشرعت (هناء) تشرح لها طبيعة عملها وما يجب عليها فعله ، سيما وأنها موظفة وكذلك زوجها ومعهما من الأبناء ثلاثة (أحمد) وهو الكبير فى الثانوية العامة و(أميرة) فى الشهادة الإعدادية ، و(إلهام) الصغيرة ذات الخمسة أعوام والأخيرة تحتاج بالفعل إلى عناية خاصة ، سيما وأنهم سيتركونها جميعًا فى رعايتها .

مرت الأيام .. ومضى عام كامل على عملها كخادمة فى هذا البيت اللعين والذى تجرعت فيه كئوس العذاب والهوان ، ورأت فيه جميع الألــوان من ذل وانكسار .. حيث إن تلك المرأة المتسلطة اللعينة (هناء) ، كانت تعاملها كالجارية ، بل لربما كانت الجارية أفضل حالاً منها .

عام كامل من العمل المتواصل والقسوة الشديدة .. فقد كان (مرسى) يعاملها بحنان حيث كان يعتبرها كنجلته بحق ولكن هذا الحنان بعيدًا عن (هناء) التى كانت تتشاجر معــه عندما يحنو

Looloo
www.looloolibrary.com

عليها ، فلم تكن (هناء) تتوانى عن سبها بأقبح الألفاظ ، لمجرد أنها قد نسيت شيئًا صغيرًا ، وعلى الرغم من ذلك فلم تكن (إحسان) تدخر من مجهودها شيئًا ، تبذل أقصى طاقتها لإرضاء سيدتها ، حيث كانت تكد وتعمل وتغسل وتمسح وتكنس ، وترعى الطفلة ، ومع ذلك ، ما إن تنسى شيئًا صغيرًا ، حتى يكون عقابها شديدًا .. وقاسيًا .. أما طعامها فقد كان بقاياهم .. أو بمعنى أدق فضلاتهم ولم تكن نجلتها (أميرة) ، أفضل حالاً من أمها ، أما (أحمد) فقد كان دائمًا يحاول استرضاءها ، واحتضانها كشقيقته والتحرش بها ، ورغم صغرها فلم تكن تشعر بالراحة أبدًا من تلك الحركات والتصرفات ، وكانت دائمًا تتحاشاه .. وتبعد عنه بقدر الإمكان ، حتى جاء اليوم الذى لم تطق فيه الصبر على هذا العذاب والهوان والقسوة والاستعلاء ، إذ فوجئت بمخدومتها وسيدتها ــ وبعد أن انكسر منها كوب كبير من الزجاج ــ تصفعها صفعة ، ارتج لها جسدها الصغير بأكمله وسال الدم من شفتيها ، قبل الدمع من عينيها ، وبدون كلام هرولت إلى بيت خالتها وأخذت (إحسان) تبكى وتبكى عندما تذكرت

هذه الصفعة المؤلمة ، وانحنى (معتز) يقبل يديها واحتضن كل منهما الآخر ، وأردفتْ (إحسان) بلهجتها الباكية : وساعتها أدركتُ أن قسوة زوج خالتى ، أهون بكثير من قسوة هذه اللعينة (هناء) ، وشردت ببصرها وطفقت تستكمل قصتها .

Looloo
www.looloolibrary.com

8 ـ طريق الشيطان ..

لم تدر (إحسان) كيف وصلت إلى بيت خالتها ، التى ما إن فتحت لها الباب ، حتى ارتمت فى أحضانها تروى ظمأ الأيام والعذاب والقسوة ، وشرعت تبكى .. وتبكى .. وتبكى ، وهدأت خالتها من روعها . وما أن هدأ جسدها ، واستكانت لوعتها حتى روت لخالتها ما حدث ، ما حدث لها فى هذا البيت اللعين .. جملة وتفصيلاً ، والغريب أن (إبراهيم) عندما علم بما حدث ، وأن (إحسان) قد تركت هذا البيت ، وأنها لن تذهب إلى هناك مرة أخرى مهما حدث ، فإنه لم يغضب أو يعترض بل تظاهر بالغضب على (إحسان) ، وكيف تصفعها (هناء) من أجل شىء تافه ، مثلما روته له ، وبالطبع كان أجر وراتب (إحسان) ، يذهب إليه هو وحده ، ولكن (إحسان) أدركت الأمر تمامًا فيما بعد ، وهو أن هناك صديقًا آخر يدعى إسماعيل ، له أم مريضة تحتاج إلى من يرعاها ، ولكنه كان يستحى من صديقه (مرسى) ، أن يطلب منه (إحسان) من

أجل ذلك ، وبالطبع فقد انتهز (إبراهيم) هذه الفرصة من أجل المال وحده ، وليس لأن (إحسان) قد تم إهانتها وضربها ، ولأنها اعتادت على ذلك ، ابتلعت هذا الأمر .. فماذا ستفعل ؟ وهى لا تملك من الأمر شيئًا !

ورفض (إبراهيم) كل محاولات (مرسى) لاستعادة (إحسان) .. وفى اليوم التالى مباشرة ، ذهبت إلى البيت الجديد مع (إبراهيم) ، وكان بيتًا صغيرًا مكونًا من غرفتين وصالة ومطبخ ودورة مياه ، وكان فى استقبالها (إسماعيل) صديق (إبراهيم) ، ودخلت (إحسان) مع (إسماعيل) إلى غرفة والدته المريضة والتى استقبلتها فى ترحاب شديد ، ممزوج بالوهن والضعف من أثر المرض ، الذى تعانيه فقد كان أقصى ما تستطيع فعله هذه السيدة المريضة هو الذهاب إلى دورة المياه بمساعدة أى أحد .

قالت لها السيدة (نفيسة) مبتسمة : مرحبًا بك يا صغيرتى فى هذا البيت الصغير ، من الآن فصاعدًا أنت صاحبة البيت ،

Looloo
www.looloolibrary.com

وصاحبة الشأن وصاحبة الكلمة العليا فيه ، ولتعتبرى هذا البيت ــ منذ الآن ــ هو بيتك .. وهنا ترقرق الدمع فى عينى (إحسان) ، حيث تذكرت كلمات (هناء) لها فى أول يوم ذهبت فيه إلى هناك ، إذ قالت لها فى استعلاء : اسمعى : أنت هنا للعمل كخادمة ، ثم استطردت فى كبرياء : وأنت تعرفين بالطبع « يعنى إيه خادمة » .

هرولت (إحسان) إلى حيث (نفيسة) ، وقبّلت يديها ورأسها ، وهى تقول باكية : أعدك بأن أكون عند حسن ظنك يا سيدتى .. فربتت (نفيسة) على كتفها اليمنى فى رقة وحنان لم تشعر (إحسان) بهما منذ وفاة والديها دون أن تشعر .. ارتمت فى أحضانها وأخذت تبكى .. وتبكى .

الغريب أن شقة (نفيسة) كانت فى العمارة المقابلة لشقة (مرسى) و(هناء) ، ولكن (إحسان) لم تلق لذلك بالاً ..

مرت الأيام .. وأصبحت (إحسان) سيدة هذا البيت الصغير بلا منازع ، أتقنت الطبخ من أجل عيون سيدتها ، التى كانت تعاملها كنجلتها ، ونمت جميع المشاعر الطيبة فيما بينهما ،

وكان شقيقاها يذهبان إليها يوميًا يجلسون ويتسامرون وأحياناً يأكلون ويشربون ولكن كل هذا كان بعلم وإذن سيدتها .. ومع الوقت طالبت (إحسان) (إسماعيل) بالحصول على أجرتها لنفسها فجاءها (إبراهيم) وهددها بطرد شقيقيها ، إلا أنها لم تمتثل له ولم تخضع ، وطلبت من سيدتها أن ينام معها شقيقاها فى غرفتها ، وكعادتها وافقت على طلب (إحسان) ، وحاول (إبراهيم) تسليط (إسماعيل) ، وحاول ذلك الأخير التصدى لـ (إحسان) ، وراود (إسماعيل) أمه لتنفيذ طلبه ، ولكنها برغم مرضها وضعفها ، استطاعت التصدى لنجلها ، وكان هذا يكفيها فكما دافعت عنها ، وكانت سنداً لها أصبحت (إحسان) ــ مع الأيام ــ سنداً لسيدتها ولكن هذا لم يهبها السعادة والبهجة ، لقد وهبها الرضا .. الرضا بما أصبحت عليه ، فهى تحصل على أجرتها ، وسيدتها تعاملها كنجلتها ، وهى سيدة البيت بلا منازع ، تحنو عليها سيدتها بقدر المستطاع ، ولكنها تعلم حقيقة نفسها مهما علت فى هذا البيت ، فهى مجرد خادمة .. خادمة استكانت لمصيرها وقدرها ، وبعد

Looloo www.looloolibrary.com

حوالى خمس سنوات من عملها لدى السيدة (نفيسة) ، ماتت خالتها (نعمات) وكان يومًا من أشد أيام حياتها سوادًا حيث إنها قد فقدت أمها الثانية بحق ، بل كان يومًا أسود على الجميع ، عليها وعلى شقيقيها وعلى زوج خالتها وأولاد خالتها (علاء) و(علية) .

بعد شهور قليلة تزوج (إبراهيم) بغيرها ، وكانت امرأة لعينة قاسية سليطة اللسان سيئة المعشر متكبرة ، باختصار : كانت بها جميع العيوب ، ولم تكن بها صفة حميدة واحدة تذكر ، وعاش زوج خالتها ونجلاه فى عذاب وقسوة ، وأدرك الجميع ـ فيما بعد قيمة ـ (نعمات) ونجلة أختها .. (إحسان) وأن ما حدث لهم ، كان ذنب هذه الأخيرة وشقيقيها ، وذاق (علاء) و(علية) مرارة قسوة زوجة الأب ، ولكن (إبراهيم) لم يتحملها ، وقام بطلاقها بعد ستة أشهر فقط .

ذهب (إبراهيم) آنذاك إلى (إحسان) وطلب منها الصفح والغفران ، ودارت حرب ضارية بين قلبها ولسانها .. قلبها الذى يأبى

الصفح والغفران ، ولسانها الذى يرغب فى منحه إياه .. وأخيرًا انتصر لسانها على قلبها ، ومنحته الصفح بدموعها ولسانها ، ثم قلبها الذى أجبرته على الاستسلام ، والخضوع ..

ومرت الأيام .. وتزوج (إبراهيم) بأخرى ، كانت أفضل بكثير من سابقتها ، وبعد تسعة أعوام من خدمة (إحسان) لسيدتها (نفيسة) .. ماتت هذه الأخيرة استكان جسدها أخيرًا والذى عانى كثيرًا من ويلات المرض ، وكان يومًا أسود آخر من أيام حياتها .. فقد فقدت الأم .. والصديقة .. والمأوى .. والأمن والأمان .. فقدت الصدر الحنون .. الذى لطالما ، اتسع لها ولهمومها . وبعد انتهاء العزاء لم تنتظر (إسماعيل) وشقيقه (جمال) ليطردها ، فقد لملمت أمتعتها وملابسها ، واستأذنت منهما وانصرفت فى هدوء ، وعادت فى هدوء إلى بيت خالتها رحمها الله .. عادت وهى تعلم أن هذا البيت لن يتسع لها كثيرًا ، وأن جلوسها فيه هو أمر مؤقت .

كانت (إحسان) قد تعرفت على جارة لها ، فى العمارة التى

Looloo www.looloobooks.com

كانت تخـدم فيها سيدتها (نفيسة) ، وتدعى (رشا) .. و(رشا) هـذه كانت جميلة ، أنيقة .. ترتدى أفخر الثياب ، يفوح منها أجمل العطور ، تنفق بلا حساب تعيش حياتها ــ كما يقولون ــ بالطول والعرض ، ولا تخشى شيئًا .. والدها ميت ، وليس لها أشقاء .. تعيش بمفردها مع والدتها ، قد تعود متأخرة بالليل ، كان ذلك بنقودها ، ولا يملك ثمة أحد أن يتحدث إليها أو عليها .. تقدم إليها الكثيرون ولكنها رفضت باستعلاء ، لأنها لا تحتاج إلى أحد ، ذهبت إلى (إحسان) ، بعـد العزاء بيومين فقط ، وعرضت عليها أسوأ العروض ، وهى أن تسير معها ، فى ذات الطريق .. طريق الشيطان .

9 ـ التـــوبـة :

ما إن سمعت (إحســان) هــذا العرض منها ، حتى هاجت ورفضت وأبت ، بل وكادت تطردها ، إلا أن (رشا) قالت لها فى تعقل : لا ترفضى مباشرة يا (إحسان) ، فكرى فى الأمر .. فكرى .. هل ستظلين هنا مدى الحياة ؟ هل ستعملين خادمة مرة أخرى ؟ هل ستتحملين عمك (إبراهيم) وزوجته ؟ هل ستتحملين خدمتهم وخدمة (علاء) ؟ حتى إذا تزوجت من أدراك كيف سيكون زوجــك ؟ هــل ســيكون طيبًا ومحترمًا مثــل والدك ؟ أم سيكون قاسيًا بخيلاً متوحشًا ؟ صدقينى يا (إحسان) ، إننى أبحث عن مصلحتك كما أننى أحتاجك وبشدة ، ولا تنسى أنك قد تحصلين فى الليلة الواحدة ، على مبلغ خمسين جنيهًا أو أكثر ، وفتحت (إحسان) عينيها وفاها غير مصدقة ، فقد كانت تحصل على عشرة جنيهات شهريًا ، عندما كانت تخدم سيدتها (نفيسة) ، ثم أردفت (رشا) موسوسة لها فى إغراء : تخيلى .. تخيلى لو اشتغلت ليلتين فى الأســبوع ، بمائة ، أى أربعمائة جنيــه فى الشهر ، وساعتها .. ساعتها فقط تستطيعين تحقيق حلمك وأمنيتك بشراء أو استئجار شقة خاصة بك وبأشقائك ، فضلاً

Looloo
www.looloolibrary.com

عن أنك جميلة جدًا وأنت مطلوبة فى سوق الرجال .. ثم انصرفت (رشا) فى هدوء ، قائلة فى حسم : سوف أتركك ثلاثة أيام ، وثلاثة أيام فقط لتفكرى وتتخذى قرارك ، وسوف أمر عليك فيما بعد ، وأرجو أن تسمعى كلامى ، وأنا أعدك أنك معى ، سوف تأكلين الحلو كله .

وفى ذات اليوم وبعد أن انصرفت (رشا) ، بدأ الجميع فى استغلال (إحسان) بالفعل وعاد الأمر كما كان سابقًا ، وأصبحت خادمة للجميع مرة أخرى ، ولم تتحمل (إحسان) هذا الذل والهوان ، وانتظرت مرور (رشا) عليها بفارغ الصبر ، وما إن مرت (رشا) عليها عاتبتها (إحسان) فى قسوة قائلة تأخرت علىَّ يا (رشا) ، فابتسمت هذه الأخيرة ابتسامة ذات مغزى خاص ، قائلة فى فرحة شديدة : هيا بنا يا جميل !

انتقلت (إحسان) للعيش مؤقتًا مع (رشا) مضت الأيام ، ورأت (إحسان) فى مهنتها العجب العجاب ، أصبح اسمها فى عالم الليل (سهام) ، وطفقت هى تنهل من المال ، وطفق هذا المال ينهل من جسدها ، لثلاثة أعوام متتالية .. استطاعت خلالها أن تستأجر شقة لشقيقيها .. بدلاً

من نومهما تارة فى الورشة التى يعملون بها وتارة عند زوج خالتهم (إبراهيم) مع (علاء) واستطاعت هى أن تستأجر لنفسها شقة خاصة بها .. ولأول مرة فى حياتها تشعر بالقوة ، بسبب المال .. المال الوفير ، ولكنها كانت تعلم علم اليقين ، أنه مال حرام .. ولن يصمد كثيرًا أمام قسوة الأيام !

هنا توقفت (إحسان) قليلاً عن سرد روايتها ، وطأطأت رأسها أرضًا ــ فى خجل وحياء ــ وهى تقول : أرجوك .. سامحنى يا ولدى .. إلا أن نجلها ارتمى فى أحضانها وهو يقبل رأسها ويديها وترقرق الدمع فى عينيه ، قائلاً بلهجة ملؤها الصفح والغفران بحق : لست أملك حق الصفح عنك يا أمى .. إنه حقه وحده ــ سبحانه ــ وأتمنى من العلى القدير ــ سبحانه ــ أن يكون قد عفا عنك وغفر لكِ ، بعد كل ما عانيته وتجرعته فى هذه الغرفة السوداء .

تحاشت النظر إلى عينى نجلها ، وطفقت تجتر باقى ذكرياتها الأليمة فى مرارة ... مضت ثلاثة أعوام على امتهانها لهذه المهنة الحقيرة ، عندما كانت عائدة ذات مرة من طريق الرذيلة ــ الذى ارتوت منه حتى النخاع ــ تناهى إلى مسامعها صوت

Looloo
www.looloolibrary.com

أذان صلاة الفجر ، كان أذانًا عاديًا تسمعه كل يوم خمس مرات ، ولكن هذا الأذان فى هذه المرة ، كان يختلف .. يختلف تمامًا ، لقد شعرت أنه ليس نداء للصلاة فقط ، لقد شعرت أنه نداء للتوبة .. ولأول مرة انتبهت بكل حواسها ، واستمعت فى إجلال إلى هذا الأذان ، ومع انتهاء هذا الأذان ، شعرت أنه قام بغسل وتطهير قلبها ، وانشطر قلبها من فرط حزنها وخزيها ، واستحت أن ترفع عينيها إلى السماء ، لتطلب المغفرة والصفح والغفران ، وبكى قلبها قبل عينيها ، وقررت فى هذه الليلة التوبة .. التوبة للأبد مهما حدث ، مهما كانت الضغوط ، وحاول معها الجميع بصفة عامة ، وصديقتها (شا) خاصة أن يثنوها ، ولكن باءت كل محاولات الجميع بالفشل التام ، بل ونصحت (رشا) بأنه قد آن أوان التوبة بحق ، ورفضت (رشا) بالطبع هذه النصيحة العقيمة .

كان لـ (إحسان) صديق فى عالم الليل يدعى (سمير فؤاد) رجل أعمال كبير ، فلجأت إليه كى تعمل عنده فى وظيفة شريفة ، فقام بتشغيلها (موظفة استقبال) ، فى أحد الفنادق الكبيرة .. ذات مستوى الخمس نجوم .

لم تكن (إحسان) قد أخبرت (سمير فؤاد) عن توبتها .. راودها عن نفسها إلا أنها أبت ورفضت ، وأعلنت له توبتها بكل إصرار ، فقام بتهديدها وفضحها وقطع عيشها ، وأقسم لها أنها المرة الأخيرة .. من أجل الوداع ، ليلة الوداع بل وعرض عليها مبلغ خمسة آلاف جنيه ، مقابل هذه الليلة .. وحاولت (إحسان) تتمنع وترفض ، ولكن ماذا ستعمل ؟ وفى نظرها ، أنها اشتغلت فى أفضل وظيفة بالنسبة لها ، والتى تناسب إمكانياتها بحق ، سيما وأنها لم تتحصل من التعليم ، حتى المرحلة الابتدائية .. وكان له ما أراد ، واستسلمت له .. وقد أقسمت فى داخلها ، أنها لن تتكرر مهما حدث ، حتى ولو قامت بالتسول فى الشوارع ، ومضت تلك الليلة اللعينة فى سلام ، وعادت إلى بيتها حزينة مكسورة .. وسرعان ما شرعت تغتسل .. وتغتسل ، ثم وصلت فروضها .. وقامت هذه الليلة ، لله رب العالمين ليغفر لها ويصفح عنها ، ثم تصدقت بنصف المبلغ له سبحانه ، واحتفظت بالنصف الآخر خشية أن يقوم ذلك اللعين ، بتهديدها مرة أخرى .. إلا أنه والعجيب فى الأمر ، صدق وعده معها .. ولم يتعرض لها مرة أخرى ، وكأنما ـ سبحانه ـ قد استجاب لها ولدعائها ، وكثرة صلاتها وقيامها بالليل ،

www.looloolibrary.com

وتحجبت (إحسان) وابتعدت عن كل الرذائل والموبقات .. دقيقها وجليلها ، وسلكت طريق التوبة فى اجتهاد ، وأثبتت كفاءة فى عملها ، وصارت محبوبة من الجميع بلا استثناء ، ومضى عامان على عملها فى هذا الفندق الكبير ، حتى حضر إلى الفندق ذات مرة ، رجل الأعمال الصغير (محمد مجدى) ، وكان شابًا وسيمًا بمعنى الكلمة ، ومنذ الوهلة الأولى شق الإعجاب طريقه إلى قلب كل منهما .. بلا حواجز !

10 ـ الزفاف ..

كان (محمد مجدى) رجل أعمال مستقيمًا متدينًا ، عذب الحديث ، على خلق ، هادئًا كالملاك ، باختصار كان يملك جميع الصفات الحسنة ، والتى تتمناها أى فتاة مثلها ، ولكنها كانت تشعر من داخلها أنها لا تستحق هذا الرجل العظيم ، فشابٌ مثله يستحق من هو أفضل منها بالتأكيد ، فهى فتاة ملوثة بالخطايا والمعاصى باعت نفسها للهوى والشيطان ، وهو يستحق فتاة شريفة عفيفة ، تصونه وتصون بيته وشرفه وأولاده فيما بعد ، وحاولت مقاومة وسامته وعذوبته ، ودعوته لها فى أدب للعشاء سويًا ، ولكنها لم تستطع وسبحت معه فى بحر الحب ، وحاولت المقاومة والتصدى لحبه ، ولكنها سرعان ما هوت وغرقت فى بحر حبه من قمة رأسها .. حتى أخمص قدميها ، ولأنه كان رجلاً مباشرًا وصريحًا ، فلقد سأل عنها أولاً ، واستبان له أنها على خلق ، ولم يهتم ولم يسأل عن أى شىء آخر ، فلم يكن يهتم بحسبها أو نسبها أو عائلتها ، فقيرة كانت أم غنية .. كان

Looloo
www.looloolibrary.com

أكثر ما يهمه هو الأخلاق ، وها هو قد حصل عليها ، ولا يرغب فى شىء آخر فقد كانا يشتركان فى أشياء كثيرة ، مثل الأدب والأخلاق والهدوء ، أعماه الحب .. فلم يهتم بالبحث أو النبش عن ماضيها المخزى ، وكانت هى تشتاق وتتلهف لهذه الفرصة ، فرصة الحب .. والبيت .. والمأوى ، والسند والأمن والأمان ، وعاشت فى صراع ضار ، ما بين رغبتها فى الحب والزواج والاستكانة ، ورغبتها فى مصارحته بحقيقتها المخجلة ، أو ترفضه دون إبداء أية أعذار ، وحاولت هزيمة رغبتها الثانية ولكن بلا فائدة .. فقد انتصرت رغبتها الأولى بضراوة ولأن (محمدًا) يبغض إضاعة الوقت ، ويهوى انتهاز الفرص ولأنه سقط فى حبها حتى النخاع فقد طلبها للزواج على الفور ، وحاولت أن ترفض أو تواجهه بحقيقتها ، ولكنها لم تستطع وتحت وطأة حبه الشديد لها ، استكانت واستسلمت لرغباتها كلها ، وتم عقد القران والزفاف فى هذا القصر المشيد ، ولم يحضر الزفاف من طرفها سوى شقيقيها ورفضت دعوة أحد آخر ، من أصدقائها .. أو معارفها .. أو حتى أبناء خالتها ، خشية أن

يكون ثمة أحـد من هؤلاء يعرف بأمرها أو ماضيها المخجل ، لأن (محمدًا) كان والداه قد انتقلا إلى رحمته تعالى ، فوالدته قد ماتت عقب بلوغه العشرين عامًا ، ووالده قد مات بعدها بعشر سنوات ، ولم يكن له أشقاء .. فقـد كان حفـل الزواج بسيطًا وصغيرًا جدًا وصارح كل منهما الآخر ، فهو قد سبق له الزواج .. بفتاة كريهة ، كانت مغرورة ومتكبرة تافهة ، لذلك لم يستمر زواجهما كثيرًا ، بل قام بطلاقها بعد ثمانية أشهر فقط ، وحمد الله ـ سبحانه وتعالى ـ أنه لم ينجب منها أطفالاً ، أما هى فقد أخبرته بأنها قد سبق لها الزواج عرفيًا من قبل وذلك لأنها كانت تحتاج إلى من ينفق عليها بحق ، وترقرق الدمع فى عينيها عندما حاولت الاستطراد إلا أنه قام بمنعها .. من إكمال حديثها : وقال لها فى حنان : لقد علمت ما يكفينى ، وهنا سأل (معتز) والدته : هل كان (عبده) موجودًا آنذاك ؟ فقالت (إحسان) فى وهن : بالطبع يا ولدى ، فهو تقريبًا قام بتربية والدك ، وعادت الأم لاستكمال روايتها ، وتم الزواج .. قامت هذه الأخيرة بعزل نفسها عن كل ملذات وشهوات هذه الدنيا ، وتفرغت لبيتها ..

www.looloolibrary.com

وزوجها .. الذى أنعم الله سبحانه وتعالى به عليها .. ولقد قررت أن تصون هذه النعمة ، وتحفظها وألا تفرط فيها مهما حدث ، أما شقيقاها فقد عملا فى إحدى شركات زوجها ، والذى يكبرها بعشر سنوات وقررت أن تحسن التوبة وأن تتمسك بالفرصة التى وهبها الله سبحانه وتعالى لها ، سيما وقد وهبها سبحانه وتعالى رجلاً بمعنى الكلمة ، الذى ليس له هم فى هذه الدنيا سوى رضاها .. رضاها فقط ، وسافرت مع زوجها لقضاء شهر العسل فى باريس ، وكل ثلاثة أشهر كان يسافر بها إلى دولة مختلفة ، وكان يحاول معها الخروج والسهر خارج البيت ، ولكنها كانت ترفض ذلك وبشدة خشية أن يشاهدها ثمة أحد من ماضيها ، فيهدم سعادتها وبهجتها ، ويكسر الحائط الذى أصبحت تستند عليه وإليه دائمًا ، وطلب منها زوجها أن تعمل معه فى شركته ، من شدة حبه وعشقه لها ، لأنه لا يستطيع الاستغناء عنها ، ولا يطيق صبرًا حتى يعود إليها ، ورفضت هى أيضًا خشية ما سلف سرده ، وكان هو يقوم بالاتصال بها أكثر من ثلاثين أو أربعين مرة فى اليوم الواحد لتسليتها والتسرية

عنها .. وطلبت منه أداء العمرة ، واعتمرا سويًا ارتدت النقاب ، بدءًا من هذه الرحلة الإيمانية الجميلة ، ثم قاما بأداء فريضة الحج ، وكان القصر مليئًا بالخدم ، وعلى رأسهم (عبده) الذى يقودهم فى كفاءة عالية ، ومع مرور الأيام .. وقبل أن ينصرم العام ، ولم يحدث حمل قررا الذهاب سويًا إلى أحد أكبر الأطباء المعروفين فى ذلك الوقت ، والذى طمأنهما وأخبرهما أن كل شىء على ما يرام ، وأن كلا منهما بخير ولا يوجد ثمة مشاكل بأى منهما ، وأنها إرادة الله سبحانه وتعالى ومشيئته فقط ، وحدها هى التى تتحكم فى مثل تلك الأمور ، ونسيا أو تناسيا هذا الأمر مؤقتًا ، حتى تحين مشيئته ، وأدركت هى أن هذا هو عقابه ــ سبحانه وتعالى ــ على ما اقترفته من ذنوب وخطايا ، وأكثرت من طاعتها وقيام ليلتها ودعائها ، وطلبت من زوجها إحضار أحد المحفظين للقرآن الكريم ، لأنها ترغب فى حفظ كلامه وتعلمه وبدأت بالفعل وقامت بأداء العمرة وفريضة الحج مرة أخرى وأكثرت من استغفارها وبعد مرور عامين على زواجهما ، طلبت من زوجها الزواج بامرأة أخرى ، حتى لا يحرم من

Looloo
www.looloolibrary.com

الأطفال وأقسمت له باكية بأنها تقول ذلك ، وهى راضية تمامًا وتبشره بصفحها ، إذا فعل ذلك ، ولكنه أخبرها بلهجة العاشقين بأنه لا يحب سواها وأن حبهما أكبر من ذلك ، وأنه لم يمض على زواجهما أكثر من عامين فقط ، وأن الأطفال بيده وحده ، يهب لمن يشاء الإناث ويهب لمن يشاء الذكور ، ويجعل من يشاء عقيمًا (صدق الله العظيم) ، وأنه إذا أراد سبحانه فإنه يقول للشىء : كن فيكون ــ سبحانه وتعالى ــ فأمره بين الكاف والنون ، وحمدته سبحانه أن زوجها لم يستجب لها ، سيما وأنها قد حملت بعد ثلاثة أشهر من حوارها مع زوجها وطلبها منه الزواج بأخرى ، وأدركت هى كم هو عظيم زوجها ، بل هو أعظم رجل فى هذا الوجود .

11 ــ الحقيقة ..

كانت سعادتها وبهجتها لا توصف ، ولا تقدر بثمن عندما علمت بأمر حملها ، فقد كان هذا الحمل بالنسبة لها هو إجابة لجل دعوتها عنده .. ودليل مغفرته لها ــ سبحانه ــ ، وبشرت زوجها وتابعت مع الطبيب ، الذى هنأهما بهذا الحمل الجميل ، وقامت بتوزيع الهدايا والعطايا على الفقراء والمساكين من شدة الفرح ، ومرت الأيام حتى قامت بوضع نجلها (معتز) ، وقام زوجها بتسميته بهذا الاسم تنفيذًا لإرادة والده ــ رحمه الله سبحانه ــ وقامت بتوزيع الهدايا والعطايا على الفقراء والمساكين من شدة الفرح ، وخدمها مرة أخرى وعاشت أسعد أيام حياتها ، بعد وضع مولودها ونجلها ، حيث دان لها كل شىء وتحقق لها جل أمنيتها بنجلها ، وعاشت مع زوجها ونجلها فى سلام ووئام وأمان ، وسافروا جميعًا إلى إنجلترا لقضاء إجازة جميلة لمدة خمسة عشر يومًا بعد أن وصل عمر نجلهما إلى ستة أشهر ، وعادوا جميعًا مرة أخرى إلى الوطن الحبيب ، وبعد أن أكمل

Looloo www.looloolibrary.com

(معتز) عامه الأول ، حاول (محمد) معها جاهدًا لإقامة حفل عيد ميلاد لنجله ، إلا أنها رفضت وأبت فى إصرار متذرعة بأنها تخشى على ولدها من الحسد ، ولا ترغب فى أن يراه أى أحد ، وبالطبع كانت الحقيقة هى خشيتها ، من ماضيها القديم أو بمعنى أدق ماضيها المخزى ، وكان (محمد) عندما يعود ، يود أن يحكى لزوجته كل شىء عن عمله ولكنها كانت ترفض سماع أى كلمة عن عمله ، بحجة أنه ما دام قد عاد إلى بيته ، فوقت العمل للعمل ، ووقت البيت للبيت ، ولم تكن تدرى ما تخبئه لها الأيام ، وفى تلك الأثناء فكرت (إحسان) فى مصارحة زوجها بحقيقتها المؤلمة ، وحاولت .. وحاولت ولكنها عجزت عن ذلك ، على الرغم من قدر ومقدار حبهما آنذاك ، وما يكنه كل منهما للآخر من حب ففى البداية خافت أن تخسر زوجها وحبيبها عشيقها والد نجلها ، أو أن ينتابه الشك فى حقيقـــة نسب نجله إليه ، أو أن يطردها من حياته ، أو أن يطردها هى ونجلها نهائيًا من حياته وحبه ونعيم شوقه وإخلاصه لها . أو أن يطلقها .. فتخسر نجلها نهائيًا وإلى الأبد ، كل شىء دار فى عقلها إلا الصفح والغفران

وعودة الشعور بالذل والمهانة ، سيما وأنها تعرف رأى زوجها آنفًا فى هذا الأمر ، فقد كان يبغض الكذب والغش والخيانة والخداع إلى أقصى درجة ، لذلك لم تكن تتوقع منه الصفح أبدًا .. أبدًا ، وكلما مر عام كان يتوسل إليها لإقامة حفل بهيج كبير بمناسبة عيد ميلاد نجله ، وكانت هى ترفض بشدة لذات الأسباب سالفة البيان ، وبالطبع كانت تخرج معه للعشاء خارج القصر ، وهى ترتدى النقاب بالطبع ، حتى بلغ (معتز) عامه الرابع ، وهنا قررت مفاجأة زوجها ، ووافقته على إقامة حفل بهيج ، بمناسبة عيد ميلاد نجلها .. وفوجئ هو بحق بهذا القرار ، وهذا التحول الغريب فى شخصيتها ، ففى نظرها .. لقد تركت مهنتها الحقيرة ، منذ ما يقرب على التسع سنوات ، فمن سيأتى إلى قصرها ممن يعرفها ، وهل سيتذكرها أم لا ؟؟؟ ولكنها لم تكن تعلم أن جمالها لا ينسى بحق ، وتم الإعداد لهذا الحفل إعدادًا أسطوريًا ، سيما وهو أول حفل لنجله الوحيد ، وجل فرحته فى هذه الدنيا ، وحضر الجميع .. جميع من دعاهم (محمد) من أصدقائه من رجال الأعمال ، ومعارفه وعملائه وموظفيه ، وكان من بين الحاضرين

Looloo
www.looloolibrary.com

رجل يعرفها ، يعرفها جيدًا .. بل وربما كان يحفظها عن ظهر قلب .. إنه رجل الأعمال صديق زوجها ، (سمير فؤاد) ، ذلك الفاسق الفاجر الذى كان وما زال يهوى طريق الحرام والرذائل والشرور بكل أنواعها ، ولم تدر هى كيف تعرَّف زوجها الطاهر النقى ، على مثل تلك الشخصية اللعينة ، لكنه قدرها ، ولكنها بالطبع لم تره عندما حضر ، ولكنه رآها هو وحرص على ألا تراه هى سيما وقد خلعت النقاب فى تلك الليلة ابتهاجًا بولدها ، ولأنه شخص قذر حقير ، استأذن (محمد) وأخبره بسرها ، وحقيقتها المرة المخجلة المخزية ، بل لقد أخبره بكل شىء وسقطت هذه الحقيقة المفزعة ، على مسامعه كالحمم الملتهبة ، التى شرعت تأكل فيه شراهة وشراسة عجيبة ، وقبل أن ينصرف طلب منه (محمد) بألا يعلم بهذا الأمر أى مخلوق ، وانصرف ذلك الشيطان فى هدوء ، بعد أن قام بتأدية مهمته على أكمل وجه ، وقام بخراب البيت وتفتيته إلى ألف قطعة وقطعة ، انصرف وهو يحاول التخفى حتى لا تشاهد (إحسان) أو تقع عيناها عليه ، ولو صدفة ، فإنه لن ينسى أنها قد أذلته من قبل ،

من أجل قضاء ليلتهما الأخيرة معًا وحرمته من نفسها وتمنعت عليه ، وتماسك (محمد) أمام صديقه حتى انصرف وما أن شعر أنه بمفرده حتى انفجرت عيناه بماء منهمر على أمر قد قدر ، فقد كان ما سمعه كالطود العظيم ، قام بتدميره تدميرًا شنيعًا ، وطوال نصف ساعة لم يستطع الحراك ، حتى حضرت إليه (إحسان) وكان قد جفف عبراته ، قبل دلوفها إلى الغرفة بلحظات ، ولم تنتبه هى إلى بكائه وحزنه الشديد ، وذلك من شدة فرحتها وبهجتها فى ذلك اليوم الجميل ، وسرعان ما انصرفا سويًا لمجاملة الحاضرين وكانت هناك فقرة فى الحفل ، وهى الأرقام المحظوظة الفائزة ، وكان من المفروض أن يقوم هو بتأدية هذه الفقرة ، وأن يقوم هو بالنداء على الأرقام المحظوظة الفائزة ، ومن ثم يفوز أصحابها ، بعدة جوائز قيمة ، أعدها هو ؛ فرحة بنجله ، ولم يستطع (محمد) تأدية هذه الفقرة ، فقد كان يشعر بأنه يكاد يفقد الوعى من شدة الحزن ، وطلب من (عبده) أداء هذه الفقرة بدلاً منه ، رغم علمه بأن هذا مخالف لقواعد اللياقة والأدب ، ومضت الفقرة فى سلام وشعرت (إحسان) بأن هناك شيئًا ما

Looloo
www.looloolibrary.com

وأصابها القلق الشديد من جراء ذلك ، فهى كانت تعلم علم اليقين ، بأنه من المفروض أن يقوم زوجها تحديدًا بأداء هذه الفقرة بالذات ، التى لطالما تحدث هذا الأخير عنها ، وتمنى من أعمق أعماق قلبه ، أن يؤديها من أجل نجله فى يوم ما ، ومعنى أنه لا يؤديها إذن ، أن هناك خطبًا ما ، بل ربما هى مصيبة كبرى ، تُرى ما الذى أصاب زوجها ؟ هل هو مريض ؟ هل تشاجر مع أحد ؟ هــل أصابه مكروه ما ؟ دارت تلك الأسئلة الكثيــرة فى رأسها إلا أنها لم تجد لها جوابًا ، والغريب والعجيب أنه لم يخطر ببالها أبدًا .. أبدًا ، حضور ذلك الملعون (سمير فؤاد) ، بل ولم يخطر ببالها أبدًا أن يكون زوجها قد علم بحقيقتها المرة المخزية .

12 ـ الطــلاق ..

وهنا قام زوجها بصرف جميع الخدم بلا استثناء ، ولكن بكل هدوء فقد طلب هذا الأخير من (عبده) رئيس الخدم الانصراف ، ومعه جميع الخدم ، وسأله (عبده) فى قلق : هل حدث ؟ فقاطعه (محمد) فى عصبية : ليس الآن يا (عبده) .. ثم أعطاه ألف جنيه ، لمكافأة الجميع ، على مجهودهم الجبار فى الحفلة ، وقام (عبده) بنفسه بوضع الصغير فى غرفته ، وانصرف الجميع حتى إنه لم يبق سواهما واستغربت هى من ذلك .. واعتقدت أنه قام بصرفهم لإراحتهم ، وأسرعت هى لتلملم آثار وبقايا الحفل ، وهنا .. وهنا فقط صرخ (محمد) بكل قوة ممزوجة بالمرارة واللوعة والألم :

(سهام) ولم تستطع (إحسان) استكمال روايتها ، عندما وصلت إلى هذه المرحلة .. من قصتها ، إذ انهارت وأجهشت بالبكاء ، وشرعت تنتحب فى حرقة وهنا احتضنها (معتز) ،

www.looloolibrary.com

فى حنان بالغ ، وأخذت هى تبكى على صدره الحنون ، الذى لطالما اشتاقت إليه ، وترقرق الدمع فى عينيــه فى تأثر ، وهو يجاهد انهمار دموعه فى قوة شديدة ، وكبح عبراته .. وانهيار مشاعره معها إلى أقصى حد يمكن احتماله ، حتى مرت هذه اللحظات العسيرة ، واستطاعت هى التماسك .. مرة أخرى ، ثم قالت بصوت شبه مختنق من شدة البكاء : أرجو أن تسامحنى وتصفح عنى ، وهنا احتضنها (معتز) فى قوة ، ثم قال لها فى عطف شديد : بل أنت الذى يجب أن تسامحينى وتصفحى عنى ، فأنا السبب فى مأساتك وحزنك ، وكأنما استنتج عقله ما حدث فيما بعــد ، ثم انحنى يقبل يديها وقدميها .. وهدأت ثورة بكائها عندما سمعت ما قاله نجلها ، وكفكفت دموعها وعادت تستكمل سرد روايتها .

* * *

انفجر قلبها وتحول إلى أشلاء صغيرة ، وانشطر كيانها وعجزت قدماها عن حملها ، وكانت فى تلك اللحظة توليه ظهرها ، إذ

أدركت أنه ما دام قد عرف اسمها فى عالم الليل قديمًا ، فإنه بالتأكيد قد عرف باقى القصة ، وفى ثوانٍ قليلة أدركت أن حياتها مع زوجها وحبيبها ، قــد انهارت بلا عودة وأنها قد خسرت كل شىء ، وحاولت أن تلف وتدور لمواجهة زوجها ، ولكنها لم تستطع وحاولت كبح دموعها وجاهدت ، ولكنها أيضًا لم تستطع وأدركت أنها لو استدارت ورأى وجهها الشاحب وعينيها الباكيتين فإن ذلك ، يعد بمثابة اعتراف صريح منها بما اقترفت ، ولكن بماذا يفيد الإنكار ، وقد عرف زوجها ــ على ما يبدو ــ كل شىء تقريبًا ، وعجزت حتى أن ترد عليــه ، ولو مازحة لتقول له : مَنْ (سهام) هذه ؟

إذ إن ثقل خطيئتها وجريمتها أخرسا لسانها ، وعندما طال صمتها حضر إليها هو ، وواجهها ، ثم قال لها وآثار الصدمة جلية فى صوته هل تعرفين من حضر إلينا اليوم وكان من ضمن المدعوين ؟.. ثم استطرد فى سرعة : إنه (سمير فؤاد) هل تذكرينه أم لا ؟

Looloo
www.looloolibrary.com

وهنا جلس (محمد) فى انكسار ، قائلاً فى خزى ممزوج بالألم : لماذا خدعتنى وأوهمتنى بأنك شريفة عفيفة ؟.. وهنا جثت على ركبتيها .. وحاولت تقبيل كلتا يديه ، وقدميه ، ليسامحها ويصفح عنها .. وحاول إبعادها ، ولكنـــه كان مكسور الفؤاد والوجدان ، وعلى الرغم من أنه قد صدرت إشارات من مخه ، إلى أطرافه بإبعادها ، ولكنه لم يستطع تحريك أطرافه .. وفى بكاء مرير وبصوت مذبوح : اعتذرت له وطلبت منه أن يسمع دفاعها وأسبابه ، وهنا قاطعها صارخًا وقد استفزته هذه العبارة إلى أقصى درجة : دفاع ، أسباب أى دفاع وأية أسباب التى ..؟ ولم يستطع إتمام عبارته ، وهنا قال فى كبرياء ذبيح : أنا لا يهمنى الفضيحة والعـــار ، الـــذى ربما يلحق بى خارجيًا أو داخليًا ، ولا يهمنى انهدام بيتى وقلبى .. واستطرد فى صرامة مخيفة : ولكن ما يهمنى الآن شىء واحد (ولدى) هل هو ....؟ وهنا قاطعته صارخة مدافعة عن نفسها وشرفها :

كلا ، لا تكمل أقسم لك إنه ولدك ، حلال طيب .. وهنا وضع

(محمد) يده على قلبه قائلاً فى ارتياح : الحمد لله .. الحمد لله ، وهنا قالت مدافعة عن نفسها : إن ما حدث كان خطأ .. وهنا قاطعها مرة أخرى بصيحة هادرة : بل جريمة .. جريمة كبيرة وأنت تعرفين عقوبتها شرعًا وقانونًا .. وأدركت هى أنه قد أصدر حكمه عليها ، وأن باب دفاعها عن نفسها ، قد أغلق .. أغلق إلى الأبد ، وهنا قال وقد حسم أمره : أنت طالق ، وشهقت هى فى رعب .. ثم قال فى قسوة شديدة لم يرها كلاهما فيه من قبل : والآن اخرجى من بيتى فليس لك هنا مكان .. لا مكان فيه إلا للشرفاء والشرفاء فقط .. ثم اندفع كالسهم إلى السلم المؤدى إلى الطابق الثانى ، إلا أنها لحقته راجية فى منتصفه محاولة الاعتذار له ، إلا أنه استدار ودون أن يشعر صفعها صفعة شديدة ، أودعها كل صدمته وحزنه ولوعته ورغبته فى الانتقام منها ، واختل توازنها من قوة هذه الصفعة ، وتدحرج جسدها على السلم ، وهنا ظهر (عبده) ليتلقاها بين يديه ، فقال (محمد) فى قسوة أشد : هل كنت تتصنت علينا ؟.. أنت مفصول .. مفصول .. اخرج معها ، واستطرد فى هياج شديد : بل اخرجا سويا من بيتى هيا

Looloo
www.looloolibrary.com

اخرجا .. ثم اندفع مهرولاً إلى غرفة نجله ، وصفق بابها خلفه فى قوة ، ثم أوصده بالمفتاح ، ثم احتضن نجله النائم ، وأخذ يبكى .. ويبكى .. ويبكى ، أما (عبده) فقد استندت (إحسان) عليه ، حتى أجلسها على أحد المقاعد ، ثم طأطأ رأسه أرضًا ، وهو يقول معتذرًا : أنا آسف يا سيدتى ، والله لم أقصد التصنت ، واستدرك قائلاً فى خجل : ولكنى شعرت أن الأمر جد خطير ، فقمت لكن ..... وصمت فى حياء ، ولم يستطع إكمال عبارته ، وهنا قالت فى أمل من بين دموعها ، وهى تتعلق بجلبابه : أرجوك يا (عبده) إنه يحبك وأنت غالٍ عنده ، اطلب منه إعادتى إلى عصمته ، وهنا قال (عبده) : هو ما زال يشعر بعظم الجريمة .. صحيح أنك قد عاشرت سيدى (محمد) سبع سنوات ولكنك ما زلت لا تعرفينه يا سيدتى ، اتق شر الحليم إذا غضب ، إنه من هذه العينة يا سيدتى ، اصبرى حتى الصباح يا سيدتى .. وفى الصباح اعتذر (عبده) لـ (محمد) ، ثم اعتذر هذا الأخير لـ (عبده) ، ثم حاول هذا الأخير مع سيده المستحيل لإعادة (إحسان) إلى عصمته ، إلا أن محاولاته باءت

كلها بالفشل الذريع ، وكان الحل الوحيد بالنسبة لـ (محمد) ، خروج (إحسان) من البيت نهائيًا ، وإلى الأبد ، واستطاع (عبده) أن يستحصل منه على مهلة أسبوع ، حتى تجد طليقته مسكنًا جديدًا ، تسكن فيه بمفردها بدون نجلها .

Looloo
www.looloolibrary.com

13 ـ الحرمان ..

فى خلال هذا الأسبوع حاول (عبده) مع سيده مرات .. ومرات أخرى بلا فائدة ، حتى نبتت الفكرة التى خطرت ببال (عبده) ، حيث كان (محمد) يمتلك أكبر غرفة فى القصر وهى غرفة المكتب وربما فى الوجود بالنسبة إلى (عبده) ، وكانت الفكرة تعتمد على اقتسام هذه الغرفة الكبيرة إلى غرفتين ، غرفة تظل مكتبًا كما هى ، أما الغرفة الثانية فتقطن بها (إحسان) ، وذلك من أجل نجلها ، وعدم الحرمان من نجلها ، ورفض (محمد) هذه الفكرة فى البداية ، بكل صلابة وعناد ولولا توسلات (عبده) ، الذى كاد يقبل قدميه بحق آنذاك .. ولم يقبل هذا الأخير بهذه الفكرة .. أبدًا .. أبدًا ، حتى (إحسان) ، فإن هذه الفكرة لم ترق لها فى البداية أبدًا .. أبدًا ، ولكن عندما لاحت لها أمواج الحرمان من نجلها ، وهى لا تملك القدرة على العوم ، فى بحر الحرمان ، وافقت على تلك الفكرة وهى مرغمة ، مضطرة ذليلة مكسورة مهزومة ، وذهبت إليه

وقبلت قدميه ومسحت حذاءه بدموعها .. كى لا يسجنها فى هذه الغرفة ، وأن يجعلها خادمة لدى نجلها ، دونما إخباره بأنها أمه ، ولكن (محمد) رفض بكل صلف وقسوة وقد تحول إلى جلاد متحجر القلب ، وسرعان ما حضر البناءون وقام المهندس (محمود) بتنفيذ كل ما أراده (محمد) وقام بطلاء هذه الغرفة باللون الأسود حتى أرضية هذه الغرفة وسقفها قام بطلائهما باللون الأسود ، وقام بعمل دورة مياه ومطبخ صغيرين بهذه الغرفة ، وقام (محمد) بطرد جميع خدم القصر عدا (عبده) و(محروس) البواب والذى مات فيما بعد ، وذلك حتى لا يعلم باقى الخدم الذين تم طردهم بسر هذه الغرفة وقام بإعطاء كل واحد منهم ألف جنيه ، كتعويض عن طردهم من هذا القصر المشيد ، وبكى (محمد) على هؤلاء الخدم .. وكأنهم أهله وعشيرته ..

ومرت الأيام وهى تقضى كل وقتها مع نجلها ، فهى تعلم بدنو الميعاد .. ميعاد الحرمان من نجلها ، وكانت أيامًا

Looloo
www.looloolibrary.com

عصبية على الجميع ، فـ (محمد) كان يقضى جل وقته خارج البيت ، ولا يعود إلا ليلاً متأخرًا جدًا ، لينام مباشرة ، و(عبده) و(محروس) أصابهما التعب والإرهاق الشديدان من البناء والهدم وخدمة العاملين آنذاك .. وبعد ثلاثين يومًا بالتمام والكمال ، كانت الغرفة السوداء قد تم تجهيزها ، وتم وضع دولاب وسرير ، ومروحة وتلفاز وثلاجة وبوتاجاز فيها ، وبالطبع فقد صدر الحكم ، ولم يبق إلا تنفيذه ، والحكم هو أن تبقى سجينة هذه الغرفة ، محرومة من كل شيء إلا الطعام والشراب بالطبع ، جل علاقتها بنجلها هو أن تنظر إليه ، من خلال ثقب هذا الباب ، حتى يأتى يوم الصفح والعفو والغفران ، ويسمح لها طليقها بالخروج ، والعودة إلى علاقتها الطبيعية بنجلها .. وفى أيما وقت أصابها الملل وأرادت الخروج ، فلها حق الخروج دون أن يراها نجلها ، ولكن على ألا تعود مرة أخرى إلى هذه الغرفة بل إلى هذا القصر أبدًا ، ووافقت هى على هذا الحرمان ، فبعدها عن نجلها كان فى نظرها هو الحرمان الحقيقى أما وجودها بجواره ، ولذة النظر إليه من آن لآخر ، كان يهون عليها قسوة معاناتها ،

وآلامها وجل حرمانها .. واستقرت فى سجنها وغرفتها السوداء ، وكتب عليها أن تسمع صرخات ولدها ، وهو يطالب بأمه ويستغيث بها وهى تسمعه ، وليس لديها القدرة على مواساته وتلبية ندائه ، وكل ما تملكه هو أن تنظر إليه من ثقب الباب ، وطوال عام كامل .. لم يستطع الصغير ، نسيان أمه .. وكان عذابها ومعاناتها مع الأيام يزيدان ويزيدان ، ونار قلبها على ولدها تلتهب .. وترتفع ، ورفض (محمد) إحضار غسالة لها ، حتى لا يسمع صوتها أحد من الخدم ، كما أرسل إليها أوامره بعدم إنارة الغرفة فى فترة النهار وإن أنارت الغرفة ، فيجب عليها سد ثقب الباب بأى شيء ، حتى لا يلاحظ الخدم هذا النور فى هذه الغرفة ، ووجدت أن عذابها وآلامها لن ينتهيا فاتجهت إليه سبحانه فأكثرت من طاعته والقيام له واستكملت حفظ القرآن الكريم ، وبدأت فى قراءة تفسير القرآن العظيم ، وبعض الكتب الدينية الأخرى ، وذلك لشغل وقتها وقتل فراغها ، ومرت الأيام بطيئة ثقيلة قاسية ، وكانت أقساها .. عندما أصيب (معتز) بالحمى ، فى المرحلة الابتدائية ونجلها فى مرحلة الحضانة

Looloo

والهذيان ، حيث كانت ترغب فى رعاية نجلها ، وكأنها إحـــدى الممرضات القائمات على خدمته آنذاك ، إلا أن (محمدًا) رفض ذلك رفضًا قاطعًا آنذاك ، وكانت تشعر بعذاب نجلها ، ولكنها لا تملك من الأمر شيئًا .. وهاجمتها الأمراض فى هذه الغرفة اللعينة السوداء ، سيما وقد حرمت من أشعة الشمس ، حيث أصيبت بفيروس C فى الكبد والضغط والسكر .. أما عن أسعد وأتعس أيامها معًا ، يوم زواج نجلها ، فقد حرص والده على أن يكون العرس والحفل وعقـــد القران ، أمام هذه الغرفة لتتمكن والدته من مشاهدة كل هذا ، فقد كانت سعيدة لزواج نجلها ، وتعيسة لحرمانها من مشاركته هذا الفرح العظيم ، واحتضانه وعروسه وتزيين هذه الأخيرة ، ولكن ماذا عن زوجها ؟ فهل هو ذلك الرجل القاسى العنيد ؟ كلا فقد كانت تعلم علم اليقين أنه يعانى مثلها تمامًا ، فقد خسر حبه وسنده ، وشريكة حياته وعمره بل وحرم نفسه أيضًا من الارتباط ، والزواج بأخرى ، ولم يقصر معها فى طعامها وشرابها ودوائها ، وذلك عن طريق (عبده) بالطبع ، أما هذا العقاب فهى تعلم أنها تستحقه عن

طيب خاطر ، وشاهد (معتز) خيطًا من الدماء الصغيرة ، يخرج من فم والدته ويسيل من بين شفتيها ، وهنا قال (معتز) فى فزع وقد أخرج منديله من جيبـــه ؛ ليمسح لها هذه الدماء : يا إلهى إن الدماء تخرج من فمك يا أمى .. وهنا طلبت من ولدها الدلوف إلى غرفتها ، لترقد على السرير ، وحـــاول أن يدخلها أى غرفة أخرى ، ولكنها أصرت على الدلوف لغرفتها ، التى اعتادت عليها وما أن ارتاحت ونامت على سريرها ، حتى قالت فى صعوبة مودعة نجلها : يبدو أنها النهاية يا ولدى .. فقال لها نجلها باكيًا : لا تقولى هذا يا أمى ستعيشين .. وهنا قاطعته وهى تسعل فى صعوبة : كلا يا ولدى .. إننى أشعر بذلك إنها النهاية بلا ريب وهنـــا قـــام (معتز) قائلاً فى إصرار : سأتصل بالمستشفى سأتصل ..... فقاطعته فى وهـــن : تعـــال يا ولدى كل نفس ذائقـــة المـــوت ، ولكل أجل كتـــاب .. وهنـــا انحنى (معتز) فى لوعـــة ، يقبـــل يديها ووجهها وجبينها وقدميها قائلاً منتحبًا : سامحينى يا أمى أنا السبب .. أنا السبب .. فقالت له فى لهجة ممزوجة بالحنان والإيمان مودعة إياه : لقد دعوته

Looloo

سبحانه .. الغفور الرحيم ، إن كان قد صفح عنى وغفر لى ، أن يمكننى من مشاهدتك ورؤياك ، وأن أحتضنك قبل موتى ، ورفعت يديها فى صعوبة لتلمس وجنتى نجلها وسالت الدموع الأخيرة على شعرها مبتسمة : وها هو سبحانه قد أجابنى شكرًا لك يا إلهى .. ثم نطقت الشهادتين وفاضت روحها إلى بارئها ، وسقطت يداها الحانيتان فى هدوء واستسلام ، وصرخ هو بكل حزن ولوعة الدنيا : أمى .. أمى .. ثم انحنى على صدرها ليدفن وجهه فيه ، ثم أخذ يبكى ويبكى ويبكى ، وبعد فترة من الوقت لم يدر كم تحديدًا ، وهنا حضر (عبده) ، شاحب الوجه : مطأطئ الرأس ، ثم قال (عبده) الواقف على عتبة باب الغرفة السوداء : سيدى (معتز) ، سيدى (معتز) .. والتفت إليه هذا الأخير بعينين باكيتين ذابلتين ، شديدتى الاحمرار من كثرة البكاء ، وحاول (معتز) : النطق بأى كلمة أى كلمة ، ولكنه لم يستطع فقد أفقده حزنه ، على فقدان أمه الرغبة والقدرة على الكلام ، وهنا قال (عبده) وقد ترقرق الدمع فى عينيه : سامحنى يا ولدى .. فلدى خبر حزين لك ، ولكن (معتز) لم يسمعه

فليس هناك أحزن عليه من موت أمه ، وهنا استجمع (عبده) قواه وقرر الكلام : ثم قال فى حزن شديد : لقد جاءنى الآن فى تلك اللحظة بالذات ، أن والدك وحال عودته من الإسكندرية ، قد انقلبت به السيارة ومات ، وشهق (معتز) فى ذعر وفزع ، وفتح عينيه فى رعب من أثر الصدمة ، ولم يدر ماذا يقول ؟ إذن فقد فقد والديه فى لحظة واحدة ، وكتب عليه الحرمان منهما معًا فى لحظة واحدة ، وحاول أن يصرخ بكل قوة : بكلمة أبى ، ولكن من شدة الحزن هاجمته غصة مؤلمة ، منعته من الصراخ وطفق فى البكاء مرة أخرى ، على والده ولكن على صدر أمه ، ولم يدر أهى المصادفة البحتة ، أن يموت والداه معًا فى لحظة واحدة تقريبًا على الرغم من وجود كل منهما فى مكان مختلف أم أن روحيهما قد أبت الابتعاد والفرقة فى الآخرة .. كما حدث لهما فى الدنيا ، فقد اتحدت روحاهما فى الدنيا ، وتفرق جسداهما ، ولكن روحيهما أبتا هذه الفرقة ، وأعلنتا فى تحد معًا سنغادر ، معًا سنلتقى معًا سنرتفع إلى عنان السماء ، حتى جسديهما فقد أوصى كل منهما (عبده) ، على حدة أن يدفنا معًا هذا

Looloo www.looloolibrary.com

الحب .. ما هذا الإخلاص ، فها قد تحقق لهما ما أرادا وتمنيا وماتا سويًا ودفنا سويًا ومضت أيام العزاء ، وطلب (معتز) من (فاتن) الإقامة معه ، وألا تتركه فى هذه الظروف ، وروى (معتز) لـ (فاتن) قصة أمه ، وخيرها ولكنها أبت هذا الخيار ، وأنجب (معتز) أربعة أطفال (إحسان) و(ريهام) و(محمد) و(أحمد) وعاشت هذه الأسرة أسعد وأجمل أيام حياتها ، أما (معتز) ، فقد كانت أجمل أيام حياته يقضيها فى غرفة والدته الغرفة السوداء ، تلك الغرفة التى عاشت وماتت فيها .

(تمت بحمد الله وتوفيقه)

أنباء سارة للشباب من :

روايات مصرية للجيب

مفاجأة جديدة

سلسلة جديدة من روايات مصرية للجيب تجمع كل الفائزين فى مسابقة :

روايات مصرية للجيب
سلة الروايات

فى كل رواية متعة دائمة !!

ظهر من هذه السلسلة :

1 البرنامج (تجربة مخيفة) .	بقلم / عبير عبد الرزاق
2 لوتس (دماء فى المعبد) .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
3 مغامرات صحفية (كلاب جائعة) .	بقلم / مصطفى محمد سليمان
4 مغامرات (س) (رجل من وهم) .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
5 المغامر العنيد (المملكة المفقودة) .	بقلم / معتز عبد اللطيف عبد الوهاب
6 ملفات سرية (300 دقيقة) .	بقلم / تامر إبراهيم محمد
7 مغامرات (س) (عين القط) .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
8 لوتس (تماسيح نيلية) .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
9 مغامرات (س) (الأعرج) .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
10 مغامرات (س) (دائرة الموت) .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
11 لوتس (شبح المقابر) .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
12 مغامرات (س) (صديقى) .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
13 مغامرات (س) (دقات الفزع) .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
14 لوتس (الجعران الذهبى) .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
15 مغامرات (س) (أخوة الدم) ج1	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
16 مغامرات (س) (أخوة الدم) ج2	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
17 لوتس (أسيرة الرمال) .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
18 مغامرات (س) (وراء الظلال) .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
19 مغامرات (س) (اللعنة) ج1	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
20 مغامرات (س) (اللعنة) ج2	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
21 حياة جديدة .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
22 العائد .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
23 الذى قعلته .	بقلم / تامر إبراهيم محمد
24 لصة فرنسية .	بقلم / تامر إبراهيم محمد
25 أيام مع الشبح .	بقلم / تامر إبراهيم محمد
26 منظمة اسمها الفوضى .	بقلم / تامر إبراهيم محمد
27 لمسة بريطانية .	بقلم / تامر إبراهيم محمد
28 حياة جديدة ج2	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
29 عصر الفزع .	بقلم / تامر إبراهيم محمد
30 أسطورة المؤسسة .	بقلم / أحمد يحيى [illegible]
31 صراع الأوغاد .	بقلم / محمد [illegible]
32 سنين لربيع .	بقلم / د. [illegible]
33 الغرفة السوداء .	بقلم / وائل القاضى .

Looloo
www.looloolibrary.com

روايات مصرية للجيب

سلسلة الروايات

في كل رواية متعة دائمة !!

وائل القاضي

الغرفة السوداء

قصة يمتزج فيها الواقع الاجتماعى بالخيال الإبداعى..
بطلها رجل أعمال متمسك بالقيم النبيلة، مرتبط بامرأة أخفت عنه ماضيها «المتحرر» بسبب حبها له.
بعد ما قضيا أياما سعيدة كشف له القدر هذا الماضى بعد أن أنجبا طفليهما !!
فعاقبها بالسجن فى حجرة فى قصره..
وتمر الأيام ويكبر ابنهما ويتزوج .. ويتمكن أن يرى أمه وقد كان أبوه مسافرًا ..
وفى نهاية عجيبة يموت البطل والبطلة كلٌ على حدة فى يوم واحد .
القصة عامرة بالقيم .. المآسى .. الأحداث الدرامية ..

الثمن فى مصر 500
وما يعادله بالدولار الأمريكى
فى سائر الدول العربية والعالم

المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة والإسكندرية

مطابع